مصادر الحافظ ابن حجر وآراؤه
في مسائل القراءات من خلال كتابه (فتح الباري بشرح صحيح البخاري)

د. يحيى بن محمد حسن زمزمي
الأستاذ المساعد في قسم القراءات - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وبعد :

فقد عني علماء الحديث وشراحه – رحمهم الله- بقراءات القرآن الكريم ، وبذلوا في ذلك جهوداً مشكورة ، فرووها بأسانيدهم ، ووجهوا مشكلها، واستدلوا بها في بيان معاني الحديث واستنباط الأحكام والترجيح بين الروايات وغير ذلك، وهذا البحث محاولة لإبراز جهد أحد علماء الحديث وشارح أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، وهو الحافظ ابن حجر –رحمه الله-(ت852هـ)، ذلك أنّه علاَّمة مشهود له بالفضل وسعة الاطلاع وحسن التأليف، وقد درس علم القراءات وعنده سند فيها عن شيخه برهان الدين التنوخي المقرئ المجوّد ، ثمّ إنّ شرحه للبخاري ـ فتح الباري ـ من أوسع الشروح وأجلّها وأغزرها علماً، وقد أورد فيه القراءات واستخدمها في نحو من (400موضع) فيما وقفت عليه، ونقل هذه القراءات عن مصادر كثيرة منها

المطبوع والمخطوط والمفقود، وله في مسائلها آراء وأقوال نفيسة، تثري هذا العلم وتفيد المتخصصين فيه، وهذا البحث خطوة أولى في دراسة جهود هذا العَلَم في خدمة علم القراءات، حصرتُ فيه المصادر التي نقل عنها هذا العِلم وبيّنت حالها ووثقت النقول التي أوردها- غالبا- وبينت معالم منهجه في النقل عنها، ثم أبرزت ما وقفت عليه من آراء وأقوال للحافظ، ونبهت في أثناء ذلك كله على بعض المآخذ والاستدراكات على المصنف رحمه الله فيما يتعلق بالقراءات ، وحسب علمي أن أكثر الباحثين في علم القراءات قد أغفلوا جهود المحدثين في هذا الباب، ولم أقف على مؤلف خاص عني بدراسة القراءات في ((فتح الباري)) والله أعلم.

مقدمة :

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، أحاط بكلِ شيءٍ علماً وأحصى كل شيءٍ عدداً، ثم الصلاة والسلام على خير الخلق والورى، ومن بعثه ربه من أم القرى، نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

أما بعد :

ففي أثناء قراءتي المحدودة في بعض المواضع من الكتاب القيم : ((فتح الباري بشرح صحيح البخاري)) للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه

الله، لفت نظري كثرة إيراده واستخدامه للقراءات القرآنية، استشهاداً بها في الأحكام واللغة، وتوجيها لها ودراسة لبعض مسائلها وأحكامها، ولم يقتصر ذكره لها في كتاب التفسير أو فضائل القرآن من الصحيح -وإن كان هو الغالب- لكنه أوردها في كثير من الكتب الأخرى.

كل ذلك دعاني للتفكير في جمع وتتبع وحصر هذه المواضع، ثم دراستها في بحث مختصر عن ((القراءات)) في هذا الكتاب المبارك ((فتح الباري)) فإذا بهذه المواضع تبلغ المئات، موزعة على جميع المجلدات، فاضطررت إلى جرد سريع لبعض الكتب منه، وتتبع دقيق للبعض الآخر، فحزرت ما جمعته فبلغ قريباً من (400) موضع ، وربما فاتني شئ غير قليل في أثناء الجرد السريع، فلما صنفت هذه المواضع تصنيفاً مبدئياً، رأيت أن جمع الكلام عن القراءات وأثرها ومنهج الحافظ في عرضها والاستدلال بها، في بحث مختصر، قد لا يكون مناسباً لتلك الكثرة المذكورة، وربما أهضم حق البحث والكتاب والمصِّنف بهذا الاختصار، فاستشرت عدداً من أهل الفضل وعلماء الفن، بعد أن استخرت الله عز وجل في المضي في هذا البحث، فاستقر رأيي القاصر، على أن أقسّم الموضوع على عدة أبحاث([1])، وقد رأيت أن يكون عنوان البحث الأول - هذا- ((مصادر الحافظ ابن حجر وآراؤه في مسائل

القــراءات من خلال كتابه فتح البــاري بشرح صحيح البخاري)) .
وأما عن أهميّة الموضـــوع وســـبب اختياره فيمكن تلخيصه في الآتي:
1- أهميّة علم القـــراءات وشـــرفه وفضله، وذلك لتعلقه بأشـرف كتـاب وأحسن كلام، وأصـــدق حـــديث، مع إعـــراض كثـــير من طلبة العلم عنه وتهيبهم منه.
2- عدم التفات كثير من الباحثين إلى جهـــود علمـــاء الحـــديث في العناية بالقراءات، حفظاً لها ونقلاً وتوجيهاً واســـتدلالاً، واقتصـــارهم في البحث على إبـــراز جهـــود المفســـرين وأهل اللغة إضافة إلى علماء القراءات.
3- الموسـوعية والتكامل لـدى علمـاء الســـــلف في جمعهم للعلـــــوم ودراســـتهم لهـــا، حـــتى شـــملت القراءات والتفسير والحـديث واللغة وغيرها، فلم يــؤدِّ بهم التخصص إلى إهمال بعض العلوم أو القصور فيها، ومن يقرأ سيرهم وينظر في أسماء مشايخهم في كــل فن من العلــوم، يـــــدرك هـــــذا الأمر غاية الإدراك، ويكفي أن نعلم أن عــدد شــيوخ ابن حجر قد جـــــاوز (730) شـــــيخاً ، ومصــنفاته قــاربت (300) مصــنفاً ، وأنه ذكر من أسماء الكتب في الفتح (1430) كتابـــاً في مختلف الفنـــون نقل عن كثير منها.([2])

4- أهميّة كتاب ((فتح الباري)) ومكانته العالية عند العلمـاء قـديماً وحـديثاً، وكـذا منزلة مصـنفه الحافظ ((ابن حجر العسـقلاني)) المشـهود له بالفضل وسـعة العلم وحسن التأليف، وكـذا أهمية الأصل ((صـحيح البخـاري)) ومكانة مصـنفه رحمة الله عليهما.([3])

5- كـثرة إيـراد الحافظ ابن حجر للقراءات واسـتعماله لها واسـتدلاله بها مما يحتـاج معه إلى دراسة لما يـورده ومعرفة منهجه وآرائه في ذلك.

6- أن الحافظ ابن حجر -رحمه الله- نقل نقـولات كثـيرة عن كتب القـراءات والتوجيه وغيرهـا، وبعض تلك الكتب والمصـادر، يعد مفقـوداً، أو في حكم المفقود،([4]) ولا شك أن فيما نقله زيـادة علم وإثـراء لمـادة هـذا الفن العظيم، فينبغي استخراجها للإفادة منها.

7- أن الحافظ ابن حجر معـروف بتحريـره للمسـائل، ودقته في دراسـتها، وقد حـرر بعض مسـائل القـراءات وأفـاض فيهـا، مما يـثري هذا العلم.([5])

8- أن الحافظ ابن حجر تلقى علم القراءات، وعنده سند بها عن شيخه برهـان الـدين إبـراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي المقرئ المجـوّد المسند الكبير -كما وصـفه الحافـظ- وقد قـرأ عليه الشـاطبية تامـة، والعقيلة في مرسوم الخط وغيرها،

وقد توفي شيخه سنة (800هـ) ، ونزل أهل مصر بموته في الرواية درجة.([6])

كما أن الحافظ اطلع على كتب ابن الجزري([7]) (ت 833هـ) وعنده بها إجازة، وقد أهدى إليه كتابه ((النشر في القراءات العشر))([8]) وأثنى الحافظ على المصنف ووصفه بـ(صاحبنا العلامة الحافظ شمس الدين ابن الجزري)([9])

وأما منهجي في البحث فيمكن تلخيصه في النقاط الآتية:

1- جمعت كل ما وجدته من مواضع ذكر فيها الحافظ قراءة من القراءات أو أشار إليها، وكان ذلك من خلال جرد سريع لبعض الأبواب والكتب، وتتبع دقيق لبعضها الآخر، فبلغ عدد تلك المواضع قريباً من أربعمائة كما تقدم.

2- صنّفت تلك المواضع تصنيفاً موضوعياً مبدئياً، ففصلت كلامه عن المصادر ونقولاته، عما يتعلق بآرائه وتعليقاته وهكذا.

3- درست كل صنف منها على حدة، لمعرفة أنواع المصادر التي رجع إليها وأثرها في كتابه، واستخراج آرائه في مسائل هذا العلم.

4- راجعت النقول التي أوردها المصنف في هذا الباب وقارنتها بأصولها، لمعرفة منهجه في النقل والاستشهاد، وأشرت إلى المصادر المفقودة أو المخطوطة منها.

5- ترجمت للأعلام الذين نقل عنهم الحافظ في شرحه، وذلك عند ذكر كلامهم أو الكلام عن كتبهم، أما غيرهم ممن يُذكر عرضاً فلم ألتزم بالترجمة لهم إلا ما لزم وباختصار، تجنباً لإطالة الهوامش ما أمكن.

6- نبهت إلى بعض المواضع التي وهم فيها الحافظ في نسبة بعض القراءات إلى الشذوذ أو ضد ذلك.

وأما خطة البحث –بعد هذه المقدمة- فهي على النحو الآتي:

التمهيد : ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف مختصر بالقراءات وأقسامها، وعلاقتها بعلم الحديث.

المبحث الثاني: تعريف مختصر بالحافظ ابن حجر وكتابه ((فتح الباري))، ونبذة عن الصحيح ومصنِّفه.

الفصل الأول: مصادره في علم القراءات ومنهجه في النقل عنها.

ويتضمن ما يلي:

1- أنواع المصادر التي نقل عنها القراءات أو ما يتعلق بها.

2- طريقته في النقل عن كل مصدر منها.

3- توثيق النقول من مصادرها الأصلية، وبيان حالها ـ غالباً ـ.

4- بعض الملامح العامة في منهجه في النقل عن تلك المصادر.

الفصل الثاني: آراؤه في مسائل القراءات. ويتضمن :

1- أهمية معرفة آراء ابن حجر في مسائل القراءات.
2- آراؤه فيما يتعلق بـــالأحرف السبعة.
3- آراؤه فيما يتعلق بمصـطلحات علم القراءات.
4- آراؤه فيما يتعلق بشـــروط القــراءة المقبولة وحكم القـــراءة الشاذة.
5- آراؤه في مســـائل تتعلق بالقراءة والأداء.
وأخيراً الخاتمة وفيها أهم النتائج ثم ذكر المراجع .

التمهيد

المبحث الأول: تعريف مختصر بـالقراءات وأقسـامها، وعلاقتها بعلم الحديث.

أ- تعريف القراءات:

القــراءات في اللغــة: جمع قــراءة، وهي مصدر ((قرأ))، وهي بمعنى الضم والجمع، يقـال: قـرأت الشـيء قرآنـاً: أي جمعته وضـــممت بعضه إلى بعض، وعليه فمعـــنى قـــرأت القـــرآن: أي لفظت به مجموعاً([10]).

أما في الاصـــطلاح فقد عرفها ابن الجـــزري بقوله :((القـــراءات علم بكيفية أداء كلمـات القـرآن واختلافها بعزو الناقلة))([11])

ب- أقسامها:

تنقسم القــراءات من حيث القبــول والرد إلى قسمين:

1- القراءات المقبولة وهي نوعان:

أ- المتواترة: قال ابن الجزري: (كل قراءة وافقت العربية مطلقاً ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً وتواتر نقلها ، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها)أهـ. ([12])

ب- الصحيحة المشهورة وهي التي توفرت فيها شروط القراءة من حيث موافقة الرسم والعربية، وصح سندها، لكنها لم تبلغ حد التواتر، وإن كانت مشهورة مستفيضة.([13])

ومن المعلوم أن القراءات المقبولة التي تجوز بها القراءة والصلاة عند أكثر أهل العلم هي ما صحّ من قراءات الأئمة العشرة مما وافق الرسم والعربية.

2- القراءات المردودة: وهي التي فقدت أحد شروط القبول، بأن لم يصح سندها أو خالفت الرسم أو العربية.([14])

جـ- علاقة القراءات بعلم الحديث:

مما لاشك فيه أن القراءة المتواترة المقبولة هي قرآن مقطوع به ، منزل على النبي-e- ومن الأحرف السبعة، كما أن تنوع القراءات بمنزلة تعدد الآيات([15])، وعليه فلا تخفى العلاقة بين القرآن والحديث النبوي، فكلاهما وحي من الله عز وجل، قال تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)([16])، وقال e: (ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه)([17])، ثم إنّ أحوال السنة مع القرآن معلومة، فهي تأتي مؤكدة لمعنى ورد في القرآن أو زائدة عليه أو مبينة له بأيّ نوع من

البيـــــان: كتخصـــــيص عامه أو تقييد مطلقه أو بيـــــــان مجمله أو تعريف مبهمه أو غـير ذلك([18])، وهـذا ينطبق على كل ما يســــمى قرءآنـــــاً من القراءات المقبولة، فلها هذه الأحوال مع السنة.

ثم إن كتب الحـــــــــــديث بأنواعها اشــتملت على نصــوص كثــيرة تتعلق بالقراءات ومسـائلها ونقلت لنا كثـيراً من مروياتها المسـندة([19])، وقد كـان كثير من القراء محـدثين أيضـاً كعاصم بن بهدلة مثلاً.

المبحث الثـــــاني: تعريف مختصر بالحافظ ابن حجر وكتابه فتح الباري.([20]) ونبـــذة عن الإمــــام البخـــاريّ وصحيحه.

أولاً: التعريف بالحافظ ابن حجـــر: ويمكن تلخيصه في النقاط الآتية:

1- هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي ابن محمد بن أحمد بن حجر الكنـــاني العســـقلاني الشـــافعي المصـــري القاهري.

2- ولد في شـهر شـعبان من عـام 773هـــ ونشأ يــتيم الأبــوين، وحفظ القـــرآن وله تسع ســـنين، وصـــلى بالناس التراويح في مكة سنة 785هـ، رحل في طلب العلم إلى بلاد عـــــدة منها الإســـكندرية والحجـــاز واليمن والشام.

3- بلغ عدد شيوخه أكـثر من (730) شيخاً([21])منهم : الــزين العــراقي وقد لازمه أ كــثر من عشر ســنوات ودرس

عليه الحديث وعلومه، والتنـوخي وأخذ عنه علم القـراءات وعلو سـنده فيها - كما تقـــدم- والبلقيـــني وابن الملقن والمجد الشـيرازي والهيثمي والعز بن جماعة وغيرهم.

4- من تلاميذه([22]): الحافظ ابن فهد المكي (ت 871هـ)، والمحدث المفسر إبراهيم بن عمر البقاعي (ت 885هـ)، والمـــــؤرخ المحــــدّث محمد بن عبد الـــرحمن الســـخاوي (ت902هـــــ) ، والعلاّمة الســـــيوطي (ت911هـــــ) ، والعلامة زكريا بن محمد الأنصاري (ت 926هـ).

5- أما عن مصنفاته وآثاره العلمية، فقد بـــدأ في التـــأليف وكـــان له من العمر اثنتـان وعشـرون سـنة، وبلغت مؤلفاته قريبـاً من ثلاثمائة([23])، منها ما هو في علـــوم القـــرآن مثـــل: ((الإتقـــان في جمع أحـــاديث فضـــائل القـــرآن))، ((الإحكـــام لبيـــان ما في القـرآن من إبهـام))، ((تجريد التفسـير من صحيح البخـاري))، وكثـير منها في الحـــديث وعلومه منهـــــا: ((الفتح)) ، ((إتحـاف المهـرة بـأطراف العشـرة))، ((الإصـابة))، ((بلـوغ المـرام))، ((تلخيص الحبـير)) ، ((لسـان المـيزان))، ((تهـذيب التهذيب)) ، ((تقريب التهذيب))، وغيرها من الكتب في مختلف الفنون.

6- أثـــنى عليه العلمـــاء والكُتَّاب ووصـفوه بالحفظ والإتقـان والتقـدم والعرفـــان ، منهم شـيخه زين الـدين العراقي ، وتلميذه السخاوي والحافظ السيوطي([24]) وغيرهم كثير.

7- تــوفي الحافظ –رحمه الله- في أواخر شـهر ذي الحجة سـنة (852هـ) ودفن بمصر .

ثانيــاً: كتابه " فتح البــاري بشـــرح صحيح البخاري":

لقد أحسن الحافظ في هـذا الكتـاب وأفاد، وشـرح وأجـاد، بـدءاً بجمع نسخ البخــاري وضــبط نصوصــه، ثم بكــثرة المصادر العلمية التي اسـتعان بها في شرحه، والتي بلغت –كما تقـدم- أكـثر من ألف وأربعمائة، ثم بعنايته الفائقة بالحديث من جميع جوانبه، سنداً ومتناً وضـــبطاً وشـــرحاً وترجمة للـــرواة وترجيحـــــــــاً عند الخلاف، ودراسة للمسـائل وعرضـاً للأقـوال وأدلتهـا، وتلخيصـاً للفوائد من الحـديث، وغـير ذلك.

وفيما يتعلق بـــالقرآن وعلومـــه- خاصة- فإنه أفاض في تفسـير الآيـات القرآنية وذكر أسباب الـنزول وإعجـاز القـرآن ووجـوه القـراءات، ونقل في ذلك عن أمهات الكتب وعن أئمة اللغة والتفسير والقراءات([25]).

وبالجملة : فـإن هـذا الكتـاب ((فتح الباري)) يعتبر موسوعة علمية جامعـة، فقد أودع فيه مصـنفه علومـاً شـتى، وفوائد عـدة وهو أكـبر وأجمع ما ألفه ابن حجـــر، وقد اســتغرق في تأليفه نحو ربع قــرن من الزمــان، قــال عنه السيوطي: (لم يصنِّف أحد من الأولين ولا من الآخرين مثلـه)([26])، ولما قيل للإمـام الشـوكاني: أما تشـرح الجـامع

الصحيح للبخاري؟ قال: (لا هجرة بعد الفتح)([27]).

نبذة مختصرة عن الإمام البخاري وصحيحه:([28])

- أما البخاري فهو الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بَرْدِزْبَه البخاري الجعفي ، أمير المؤمنين في الحديث، ولد في مدينة بخارى سنة 194هـ، ونشأ يتيماً في حجر والدته، ألهمه الله حفظ الحديث وهو ابن عشر سنين أو أقل، ورحل في ذلك إلى الحجاز والشام ومصر والبصرة والكوفة وبغداد، وقد كُتب عنه الحديث وهو دون العشرين، قال عن نفسه: ((كتبت عن ألف شيخ من العلماء وزيادة))، وأما عن تلاميذه فهم أكثر من أن يحصروا، قال الفربري([29]): ((سمع كتاب الصحيح من البخاري تسعون ألفاً))أهـ، وقد كان يحضر مجلسه أكثر من عشرين ألفاً يأخذون عنه، وله من المصنفات -غير ((الصحيح))-: كتاب الأدب المفرد، والتاريخ الكبير، والأوسط، والصغير، والقراءة خلف الإمام، وخلق أفعال العباد، والضعفاء، والعلل، وغيرها. توفي رحمه الله سنة 256هـ.

- وأما كتابه المشهور بـ((صحيح البخاري)) وسماه هو ((الجامع المسند الصحيح المختصر من سنن رسول الله e وأيّامه)) فهو أول ما صُنف في الصحيح المجرد، وقد قال عن نفسه: ((صنفت الجامع من ستمائة ألف

حـديث في ست عشـرة سـنة وجعلته حجة بيني وبين الله »

- بلغت أحاديث صـحيحه المسـندة (7275) بالأحـاديث المكـررة، وبحـذف المكـــرر نحو أربعة الآف. قـــال رحمه الله: «ما أدخلت في كتـاب الجـامع إلاّ ما صح وتـــركت من الصـــحاح لحـــال الطول»

قـــال النـــووي([30]):ــ «اتفق العلمــاء رحمهم الله على أنّ أصـــحّ الكتب بعد القـــرآن العزيز الصـــحيحان البخـــاري ومســـلم ، وتلقتهما الأمة بـــالقبول ، وكتـــاب البخـــاري أصــحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة » أهــ. ([31])

الفصل الأول: مصادره في علم القراءات ، ومنهجه في النقل عنها

لقد نقل الحافظ في الفتح فيما يتعلق بـالقراءات ومسـائلها عن أكـثر من أربعين مصـــــــدراً، منها ما هو من كتب القـــــــــراءات وعلومها كالتوجيه والرسم ونحوهمـــــــا، ومنها كتب في التفســير وعلــوم القــرآن، وكتب في الحـــديث وشـــروحه، وكتب في اللغة وغيرها ، وهناك نقولات عديدة نسـبها إلى قائليهـــا، لكنه لم يحـــدد أســـماء الكتب المنقولة عنها([32])، فاجتهــدت في معرفة أســـماء هـــذه المصـــادر وتحديد مواضع النقل منها إن كـــانت موجودة، والتنبيه إلى المفقـود منهـا، مع الإشـــارة -باختصـــار- إلى طريقته في النقل عنها جميعاً، ويمكن تقسيم

مصـــادره إلى أربعة أنـــواع على النحو الآتي:

النــوع الأول: المصــادر الــتي تكــرر ذكرها ونقل عنها كثيراً([33]) وهي:

1- كتاب ((القراءات)) لأبي عبيد([34]) (ت224هـ)

نقل عنه الحافظ في مواضع عـــدة([35])وسمّى الكتاب ومؤلفّه ، بل اعتمده واعتـــبر أن ما فيه إنما هو القــــراءات المشـــهورة، فقد قـــال عن قـــراءة الأعمش([36])ـ: ((وما أوتوا من العلم إلاّ قليلا))([37]) ما نصــه: (وليست هـــذه القـــــراءة في الســــبعة، بل ولا في المشـهور من غيرهــا، وقد أغفلها أبو عبيد في كتاب القراءات له من قـراءة الأعمش)([38])أهـ، وقـــــال في موضع آخر عن قــراءة عمر -رضي الله عنــه- (وظنّ داود أنّما فتنــاه)([39]) بتشــديد التاء: (وأما قراءة عمر فمذكورة في الشـــــواذ ولم يــــذكرها أبو عبيد في القراءات المشهورة).([40])

قلت: قراءة " وما أوتوا" المـذكورة مخالفة للرسم ، وقـــــراءة "فتنـــــاه" بتشـــديد التـــاء لم تشـــتهر ، وعليه فالقراءتان شاذتان ، ولهذا الســبب – والله أعلم – لم يــذكرهما أبوعبيد في كتابه.([41])

وأما الكتاب المـذكور فهو في حكم المفقـود -فيما أعلم-، وقد ذكـره ابن الجزري وغيره.([42])

2- ((معاني القرآن)) للفـراء([43]) (ت:207هـ)

وقد نقل عنه كثـيراً([44])، ونص على تسـمية الكتــاب والمؤلــف، ومن ذلك قوله في قـــراءة ((نُصُـــب)) من قوله تعــالى :"إلى نُصُــبٍ يُوفِضُــونَ" ([45]) قال: (وكذا ضبطه الفراء عن الأعمش في ((كتــاب المعــاني)) وهي قـــراءة الجمهـــور)أهـ، وفي نفس الصـــفحة أيضاً: (والـذي في ((المعـاني للفـراء)) النصب .. الخ) ، وفيها أيضاً: (كذا قـال الفراء في المعــاني)([46])أهـ، كما نقل عنه توجيه قـــراءة ((فصُـــرْهن إليك))([47])بضم الصاد وكسـرها فقـال: (وعن الفراء الضم مشــترك، والكسر القطع فقط .. الخ كلامه) ([48]).

3- كتاب "المصـاحف" لابن أبي داود([49]) (ت316هـ)

نقل عنه عـــدة قـــراءات ونصّ على تســـميته فقـــال مثلاً في القـــراءة الشاذة"ألاّ يطّوّفَ بهما"([50]) : (..حكاها الطبري وابن أبي داود في المصـاحف ..)الخ([51])، وفي موضع آخر: (وأخـرج ابن أبي داود في ((كتــاب المصــاحف)) بإسناد صحيح عن ابن عبـاس أنه كـان يقـــرأ ((إذا جـــاء فتحُالله والنّصر))([52])أهـ. ، وفي القراءة الشـاذة في آل عمـــــــران: (الله لا إله إلاّ هو الحي

القيام)([53]) قال: (وأخرج ابن أبي داود في ((المصــاحف)) من طــرق عن عمر أنه قرأها كذلك)([54])أهـ.

4-كتــاب ((الســبعة)) لابن مجاهد([55]) (ت324هـ)

وهـــذا الكتــــاب نصّ الحافظ على تســميته، ونقل عنه بعض القــراءات، وأشــــــــار إليه عند كلامه عن بعض مسـائلها، فمن القـراءات الـتي نقلها عنه قوله في قـــــراءة ((نُصُــــب)) المتقدمة آنفـاً: (وفي كتـاب السـبعة لابن مجاهد: قرأها ابن عامر بضمتين)([56])أهـ، وفي موضع آخر أشــــار إلى قــراءة رواها ابن مجاهــد، ولم يــذكر اسم الكتــــاب -وهي موجـــــودة في ((الســـبعة))- فقــــال: (إلا رواية ابن مجاهد عن قنبل..)([57]).

5- ((إعــراب الســمين)) = الـــدر المصون في علـوم الكتـاب المكنـون، للسمين الحلبي([58])(ت756هـ)

وقد نقل عنه في مواضع متفرقـــة، ونصّ على أنه لخصّ بعض اللغات منه، منها أنه ذكر اللغــات في ((جبريل)) ثم قـال: (لخصـته من إعـراب السـمين)([59])أهـ، وفي موضع آخر ذكر اللغـــــات في ((أفٍّ)) ثم قـال: (..ولخص ضـبطها صاحبه([60]) الشهاب السمين ولخصـته منه)([61])أهـ.

قلت: كـذا سـماه الحافظ ((إعــراب الســمين))، والنقـول المـذكورة تـدل على أنه يريد هـــذا الكتــــاب ((الـــدر المصون)) وهو غير كتاب التفسير له ،

ومما يؤيد هـذا قـول السـمين نفسه في شـرحه على الشـاطبية ما نصّـه: (وكنت قد ألّفت إعراب الكتاب العزيز في كتـاب سـمّيته الـدر المصـون في علوم الكتاب المكنون)أهـ.([62]) ، وكـذا قـــــول الحافظ ابن حجر في ترجمته للسـمين : (له تفسـير القـرآن ... ، والإعـراب سـمّاه الـدر المصـون)أهـ. ([63]) والله أعلم .

6- "جامع البيان في تأويل القـرآن" للطبري([64]) (ت310هـ)

نقل عنه الحافظ في مواضع عـــدة، ولكنه في جميعها لم يـــــــذكر اسم الكتاب وإنما اكتفى بتسمية الطـبري، فمرة ذكر القراءة الشاذة: (ألاّ يطوف بهما) ثم قال: (كذلك حكاه الطبري)([65]) ، ومـرة نقل نصـاً بلفظ مقـارب لكلام الطبري في توجيه قـراءة (أشـدّ وطـاء)([66]) وعـبرّ عنه بقولـه: (قـال الطــــبري: هـــذه القـــراءة على أنه مصـــــدر..الخ)([67])، وفي ثالثة نقل بـالمعنى أيضـاً وبمعـنى مقـارب في قراءة (لتركبنّ)([68]) وقال فيه: (قـال الطــــبري: قرأها ابن مســـعود وابن عبـاس وعامة قـراء أهل مكة والكوفة بـــالفتح والبـــاقون بالضم على أنه خطاب للأمة)([69])أهـ، وفي موضع آخر ذكر القراءة الشاذة (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضــلاً من ربكم في مواسم الحج)([70]).. وقال عن القـراءة نفسـها في موضع: (...وروى الطـبري بإسـناد صـحيح عن أيــوب([71]) عن عكرمة([72]) أنه كـان يقرأها كـذلك)([73])أهــ ، وفي

موضع قال: (وقال الطبري: روي عن جماعة أنهم قرأوا "بعد أَمَهٍ"([74]))([75])أهـ.

قلت: والقراءة المذكورة بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهاء منونة، قراءة شاذة.([76])

تنبيه "1": مما يرجّح أنّ الحافظ أراد كتاب تفسبر ابن جرير الطبري ولم يرد كتب أبي معشر الطبري([77]) أو غيره ما يلي:

1) أني وجدت جميع النقول التي أوردها ، بنصّها - تقريباً- في "تفسير الطبري"، ولم أجد نصاً منها في كتب أبي معشر التي اطلعت عليها.
2) أن كتب أبي معشر في القراءات كتب إسناد ورواية ، يندر فيها توجيه القراءات والإحتجاج لها ، والنقول التي أوردها الحافظ فيها كثير من التوجيه والإستدلال للقراءات.
3) أن بعض هذه النقول فيها ترجيح لقراءة صحيحة على مثلها([78])، وهذا الأمر متكرر عند ابن جرير ، ولا يكاد يوجد عند أبي معشر.
4) أن ابن جرير أكثر شهرة من أبي معشر ، وتفسيره من أشهر الكتب ، وكثير من المحققين إذا أطلق "الطبري" فهو يريد به الأول والأشهر ، والله أعلم.

تنبيه "2": ذكر الحافظ نقلاً نسـبه للطـبراني في قـراءة ((نصب))([79]) فقـال: (وحكى الطـبراني أنه لم يقـرأه بالضم إلا الحسن البصـري([80]))أهـ.([81])

قلت: يعـني ضم النـون كما يظهر من السياق وهـذا فيه نظر لأن قـراءة ابن عامر وحفص بضم النون والصاد.([82])

والـذي يظهر لي –والله أعلم- أن في تسمية "الطـبراني" تصـحيفاً وأنّ الصحيح: ((الطبري)) حيث لم أعثر على نص للطـبراني في معاجمه ولا في غيرها في هـذا المعـنى ، وحيث أن الطـبري قد نص في تفسـيره على ما ذكره ابن حجر فقـال: (وأجمعت قـراء الأمصـار على فتح النـون من قوله ((نصب)) غير الحسن البصـري فإنه ذكر عنه أنه كان يضمها مع الصـاد)أهـ من تفسير الطبري 12/243

7- ((إعـراب الشـواذ)) = ((إعـراب القـراءات الشـواذ)) لأبي البقـاء العكبري([83])(ت616)هـ

وقد نصّ الحافظ في مواضع على تسـمية العكـبري وسـمى كتابه بـ((إعـراب الشـواذ)) فقـال في قـراءة (الصُـوَر)([84])بفتح الـواو: (وأثبتها أبو البقـاء العكـبري قـراءة في كتابه ((إعـراب الشـواذ))([85])أهـ، وقـال في موضع آخـر: (فـذكر أبو البقـاء في إعـراب الشـواذ الكلام على من قـرأ

((العـألمين)) ([86]) بـالهمز..)الخ.([87])، وهنـاك مواضع نقل فيها الحافظ عنه ولم يحدد الكتاب، منها في أثناء كلامه عن قراءة (فضُرهن)([88]) قال: (ونقل أبو البقـــاء تثليث الـــراء في هـــذه القراءة وهي شاذة)([89])أهـ.

8- التمهيد لابن عبد الـــبر([90]) (ت 463هـ)

نقل الحافظ عن ابن عبد الـــــــبر قـراءات كثـيرة في موضع واحـد، وهو فيما يتعلق بالأحرف التي اختلف فيها عمر وهشـــــام بن حكيم -رضي الله عنهما- من سورة الفرقـان، ولم يسم كتابه -التمهيد- قال: (قلت: وقد تتبع أبو عمر ابن عبد الـــبر ما اختلف فيه القراء من ذلك من لدن الصـحابة ومن بعـــدهم من هـــذه الســـورة، فأوردته ملخصـــاً وزدت عليه قـــدر ما ذكـــره وزيـــــــادة على ذلك ..)الخ ، ثم أورد قـراءات كثـيرة في هـذه السـورة ثم قال: (قـال ابن عبد الـبر بعد أن أورد بعض ما أوردته : هـــذا ما في ســـورة الفرقان من الحروف التي بأيدي أهل العلم بالقرآن..)([91]) الخ كلامه .

9- ((الجـامع الأكـبر والبحر الأزخر)) لأبي القاسم اللخمي([92]) (ت629هـ)

وهـذا الكتـاب أضـاف منه الحافظ ما لم يـــذكره هو ولا ابن عبد الـــبر من أوجه الاختلاف في سـورة الفرقـان ، قـال(ثم بعد كتـابتي هـذا وإسـماعه وقفت على الكتاب الكبـير المسـمىّ بالجـامع الأكـبر والبحر الأزخر تـأليف شـيخ شـيوخنا أبي القاسم عيسى بن

عبد العزيز اللخمي ،الذي ذكر أنه جمع فيه سبعة آلاف رواية من طريق غير مالا يليق، وهو في نحو ثلاثين مجلدة ، فالتقطت منه ما لم يتقدم ذكره من الاختلاف فقارب قدر ما كنت ذكرته أولاً..). ثم أورد تلك القراءات وقال بعدها : (فهذه ستة وخمسون موضعاً ليس فيها من المشهور شيء، فليضف إلي ما ذكرته أولاً فتكون جملتها نحواً من مائة وثلاثين موضعاً . والله أعلم)([93])أهـ

قلت : والكتاب المذكور في حكم المفقود ، والله أعلم ، وقد ذكره ابن الجزري وغيره.([94])

10- ((الكامل في القراءات الخمسين)) للهذلي([95]): (ت465هـ)

ذكر الحافظ ابن حجر "الهذلي" في مواضع عدة، دون أن يذكر اسم كتابه، منها قوله في قراءة ((ونُزِّل الملائكة)) ([96]) بفتح النون وتشديد الزاي وفتح اللام، قال: (واختارها الهذلي)([97])أهـ ، وفي قراءة ((وهذا مَلِح)) ([98]) بفتح الميم وكسر اللام، قال: (ونقلها الهذلي عن طلحة بن مصَرِّف([99]))([100])أهـ وفي قراءة (فسوف يكون لَزاماً)([101])بفتح اللام ،قال: (ونقلها الهذلي عن أبان بن تغلب)([102])أهـ، وفي موضع آخر تكلمّ عن لغة كسر الميم في كلمة (المِشْعَر) من قوله تعالى: "فاذكروا الله عند المشعر الحرام"([103]) وإنكار القراءة بها ، ثم قال : (وقيل بل قرئ حكاه الهذلي)([104])أهـ .

قلت: هـــذا الكتـــاب مخطـــوط وله صــــــــورة في مركز البحث بجامعة أم القرى برقم (134/قراءات).

11- ((فضـــائل القـــرآن)) لأبي عبيد القاسم بن سلاّم (ت 224هـ)

نقل عنه في أكثر من موضع وسماه ومؤلفه ،منها عنـدما أورد قـراءة أبي هريـــرة المروية في الصـــحيح _ وهي شـــاذة _ (قـــرات أعين)([105]) بصـــيغة الجمع ، قال: (وصله أبو عبيد القاسم بن سلاّم في كتاب "فضائل القـرآن") أهـ([106])، وفي قـــراءة "الحي القيـــام" التي سبق ذكرها قال : [وقد أخرج أبو عبيد([107]) في " فضـائل القـرآن" من طريق يحي بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عنعمر أنه صـــلّى العشـــاء الآخرة فاستفتح آل عمران فقرأ (الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّام)] أهـ([108])

12- "مجـــاز القـــرآن " لأبي عبيـــدة([109]) (ت209هـ)

هذا المصدر نقل عنه الحافظ معاني بعض الكلمـــــات القرآنية في مواضع وســـماه ، فقـــال في بعضـــها : (هـــذا كلام أبي عبيـــــــدة في "كتـــــاب المجـــاز")أهـــ ، ثم نقل عنه في نفس الموضع توجيه قـــــراءة، ولم يـــــذكر المصـــدر ،فقـــال: (قـــال أبو عبيـــدة: ((النَصْب))([110]) بـــالفتح هو العَلم الـــذي نصـــبوه ليعبـــدوه، ومن قـــرأ"نُصُـــب" بالضم فهي جماعة مثل رَهن ورُهن)أهـ.

قلت: قد وجـــدت قريبـــاً من هـــذا الكلام في الكتـــاب المـــذكور ، فلعل النقل عنه ، والله أعلم([111]).

وكـــذا فعل في موضع آخر فقـــال: (قال أبو عبيـدة :قـرئ "بعد أمـهٍ" أي نسيان) أهـ، وكذا هو في المجاز([112]).

13- ((المحتسب في تبـيين وجـوه شـواذ القـراءات والإيضـاح عنها)) لابن جني([113])(392هـ)

هـــذا المصـــدر لم يسـمّه الحافظ ، وإنما أشـــار إلى تضـعيف ابن جـــني لقـــراءة ((ويجعـــلَ لك قصـــوراً))([114]) بنصب اللام، قـــال: (وضـــعفها ابن جــني)([115])أهـ، وفي قـــراءة ((ويـــوم نحشِـرهم))([116]) بكسر الشـين قـال: (قــــال ابن جـــــني: وهي قوية في القيـــاس متروكة في الاســـتعمال)([117])أهـ .

قلت: وعبـارة ابن جـني: (هـذا وإن كـان قليلاً في الاسـتعمال فإنه قـوي في القياس)أهـ.([118])

ـ وفي قراءة ((وهذا مَلِح))([119]) بفتح الميم وكسر اللام، قـــال:(وقـــال ابن جني يجوز أن يكون أراد مالح فحـذف الألف تخفيفـــاً ، قـــال: مع أن مـــالح ليست فصيحة)([120])أهـ.

14- ((القـــراءات)) لأبي حــــاتم السجستاني([121]) (ت255هـ)

هذا الكتاب أشـار إليه ابن حجر حين ذكر بعض الذين صـنفوا القـراءات من الأئمة المتقـــدمين([122])، ثم لمّا ذكر قراءة" وهـذا مَلِح " بفتح الميم وكسر اللام- المتقدمة آنفـــــاً- قـــــال:

(واستنكرها أبو حاتم السجستاني)([123]) أهـ ، ولم يحدد كتاباً بعينه، وكذا فعل حين ذكر قراءة ((ولم يُقتروا))([124]) بضم أولّه من الرباعي ، قال: (وأنكرها أبو حاتم)([125])أهـ.

قلت : والقراءة المذكورة في "يقتروا" قرأ بها نافع وابن عامر وأبو جعفر، ولا وجه لإنكارها.([126])

_ وكذلك فعل في قراءة ((لَزاماً)) بفتح اللام، قال: (أسنده أبو حاتم السجستاني)([127])

قلت: فلعلّ هذه المواضع نقلها عن هذا الكتاب ، والله أعلم ، وهو كتاب مفقود حسب علمي.([128])

النوع الثاني: المصادر التي نقل عنها أحياناً ، ومنها :

15- القراءات للفضل بن شاذان([129]) (ت290هـ)

نقل عنه وصل إسناد معلق في الصحيح عن عبد الله بن مسعود في قراءة ((إنني بري)) بالياء ـ وهي شاذة ـ من قوله تعالى:" إنني براء مما تعبدون"([130]) قال: (وصله الفضل بن شاذان في ((كتاب القراءات))..)الخ.([131])

قلت : والكتاب مفقود والله أعلم.([132])

16- تفسير عبد الرزاق الصنعاني([133]) (ت211هـ)

وقد نص على تسميته فقال: (وقد ذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة أن ابن مسعود كان يقرؤها ((وهو عليه هين)))([134])أهـ.

قلت: يعني قوله تعالى:" وَهُو أهْوَنُ عليه"([135]) والقراءة المذكورة شاذة وهي مخالفة لرسم المصحف.

17- ((الصحاح)) للجوهري([136]) (ت 393هـ)

قال في كلامه عن القراءة الشاذة في كلمة ((الصُوَر)) ([137])ـــ : (وذكر الجوهري في الصحاح أن الحسن قرأها بفتح الواو)([138])أهـ.

18- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي([139]) (ت671هـ)

نقل عنه قراءة شاذة في (فقد كذَّبوكم)([140]) ولم يسم كتابه، قال: ("فقد كذَبوكم" حكى القرطبي أنها قرئت بالتخفيف)([141])أهـ.

قلت: ونص كلام القرطبي في تفسيره قال: (وحكى الفراء أنه يقرأ ((فقد كذَبوكم)) مخففاً)([142])أهـ.

19- تفسير الواحدي([143]) (ت 468هـ)

نقل عنه في قراءة لفظة ((المحصنات)) في القرآن، ولم يسم كتابه، قال ما نصه: (قال الواحدي: قرئ ((المحصِنات)) في القرآن بكسر الصاد وفتحها إلا في قوله تعالى: ((والمحصَنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم))([144]) فبالفتح جزماً، وقرئ ((فإذا أحصن))([145]) بالضم وبالفتح، فبالضم معناه التزويج وبالفتح معناه الإسلام)([146])أهـ.

قلت: وقد وجدت قريباً من هذا النقل في "الوسيط" للواحدي: (

2/33،35) فلعلّ النقل عنه بـالمعنى ، والله أعلم.

20- تأويل مشـكل القـرآن لابن قتيبة([147]) (ت276هـ)

وهـذا المصـدر سـماه الحافظ في موضع حين نقل عنه نصـاً يتعلق بـالأحرف السـبعة فقـال: (قـال ابن قتيبة في أول ((تفسـير المشـكل)) له كـان من تيسـير الله أن أمر نبيه أن يقرأ كل قـوم بلغتهم ... الخ كلامـه)([148])، ونقل عن ابن قتيبة في موضع آخر ولم يسمِّ كتابه، وذلك حين تكلـم عـن كسـر المـيم في لفظة ((المشعر)) فقال: (قال ابن قتيبـة: لم يقرأ بها في الشواذ)([149])أهـ.

قلت: لم أجد نصـاً لابن قتيبة عن هـذه الكلمة لا في "مشـكل القـرآن" ولا في "تفسـير غـريب القـرآن"، وكلاهما له ، فربما كـان في كتابه (القـراءات) وهو مفقـود والله أعلم.([150])

21 - معـاني القـرآن للنحـاس([151]) (ت338هـ)

وهذا الكتاب أيضـاً لم يـذكر الحافظ اسـمه، وإنما نقل اسـتنكار مؤلفه لقـراءة (الصُـوَر) بفتح الـواو، بعد أن ذكر كلام الجـوهري المتقـدم، فقـال: (وذكر الجـوهري في الصـحاح أن الحسن قرأها بفتـح الـواو، وسبـق

النحـــاس فقــال: ليست بقــراءة)([152])أهـ.
قلت: وقد ذكر النحاس هذه القراءة في معاني القرآن 2/448
22- الحجة في علل القراءات السبع لأبي على الفارسي([153]) (ت377هـ)
وهـذا المصـدر كـذلك لم يسـمه ابن حجر وإنما نقل عنه في توجيه قــراءة ((فصرهن))([154]) بضم الصاد وبكسرها، فقــــــــال: (قلت: ونقل أبو علي الفارسي أنهما بمعنى واحد)([155])أهـ.
قلت: كلام أبي علي في توجيه هذه القـــراءة طويل ، كما في "الحجـــة" 2/292-294.
23- ((العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني([156]) (ت650هـ)
وهـــذا الكتــاب ذكـــره الحافظ في مواضع مستشهداً منه في اللغـة، مثل كلامه عن كلمة ((بِضْــع)) قــال: (ونقل الصغاني في العباب أنه خاص بما دون العشرة وبما دون العشرين فإذا جـاوز العشــرين امتنع ...الخ)([157]) ثم نقل عن مصــنفه قــراءة دون أن يســمي الكتـــاب، فقـــال في قوله تعـــالى : (ائتوني بكتب من قبل هذا أو أثرة من علم)([158]) ما نصه (وذكر الصـــغاني وغـيره أنه قـرئ أيضـاً ((إثـارة)) بكسر أوله ((وأثـرة)) بفتحـتين وسـكون ثانيه مع فتح أوله ومع كسره)([159])أهـ.
قلت: هذا الكتـاب طبعت منه أجـزاء متفرقة في العــــراق، وهو في اللغة ((في عشرين مجلداً.([160])

* ولعل من هذا النـوع من المصـادر كتب الحـديث وشـروحه - غـير صـحيح البخـــــاري- الـــــتي نقل عنها بعض مرويات القراءات ، ومنها:

24- موطأ الإمـــام مالك([161]) (ت 179هـ)

وقد نقل عنه قـراءة شـاذة فقـال : (.. وعن عائشة: نزلت ((فعدة من أيـام أخر متتابعـــات))([162]) فسـقطت ((متتابعــات)) وفي الموطأ أنها قــراءة أبي بن كعب)([163])أهـ

25- مشكل الآثار للطحاوي([164]) (ت 321هـ)

أشار إليه عند توجيه القراءة الشاذة (ألاّ يطـوف بهمـا) –المتقـدم ذكرها- فقال: (وأجـاب الطـبري بأنها محمولة على القراءة المشـهورة و((لا)) زائـدة، وكــذا قــال الطحــاوي)([165])أهـ، فلم يسمّ كتابه في هذا الموضع، وإن كـان سماه في مواضع أخرى حين نقل عنه بعض ما يتعلق بمسائل الحديث([166]).

27- نقل عن ابن المنــذر([167]) (ت 319هـ)

وقد أشار إليه أيضـاً بعد نقل قـراءة ((ألا يطـوف بهما))، المتقدمـة، فقـال: (كـذلك حكـاه الطـبري وابن أبي داود في المصـاحف وابن المنـذر وغـيرهم ...) الخ.([168])

قلت: ولعل هــذا النقل عن تفســير ابن المنــذر الــذي ســماه في مواضع أخــرى.([169]) وهو تفســير كبــير في بضــعة عشر مجلـــداً كما ذكـــره في الســير 14/492، وتوجد منه أجــزاء مخطوطة.([170])

28- نقل عن ابن الـــتين([171]) (ت 611هـ)

ذكـره عند الكلام على توجيه قـراءة ((فصـــــــرهن)) –المتقدمة- ولم يسم كتابه، قال: (قال ابن التين: ((صرهن)) بضم الصاد معناهـا ضمهن، وبكسـرها قطعهن)([172])أهـ

قلت: ولعل هذا النقل عن شرح ابن التين للبخاري وهو مفقـود والله أعلم .

النـوع الثـالث : مصـادر ونقـول لها علاقة بعلم القراءات وهي مصـادر لم ينقل عنها قـراءات معينة ، وإنما نقل أقوالاً وآراء تتعلق بهـذا العلم . وهي قسمان:

أ- مصــــادر سماهـا وســـمّى مصنفيها.

ب- نقـول وأقـوال أوردها ونسـبها إلى قائليها ولم يسم كتبهم التي نقل عنها.

وأمثلة هـذا النـوع بقسـميه كثـيرة، ولـذا فسأقتصر على ذكر نمـاذج منها على وجه الاختصـــــار . فمن القسم الأول:

29- معاني القرآن للزجـاج([173]) (ت 311هـ)

نقل عنه كلاما له تعلق بتوجيه الآيات الثلاث من قوله تعالى: ((يا أيها الــذين آمنــوا شــهدة بينكم إذا حضر أحـــدكم المــوت –إلى قوله- والله لا يهدي القوم الفاسـقين))([174]) ونصه : (قـال الزجـاج في ((المعـاني)) : هـذه

الآيـــــات الثلاث من أشــــكل ما في القرآن إعراباً وحكماً ومعنى)([175])أهـ

30- شـــرح الهداية لأبي العبــاس المهدوي([176]) (توفي بعد 430هـ)

نقل عنه أقـــــــوالاً تتعلق بمبحث الأحـــرف الســبعة، فقد ذكر قـــول الطـبري في ذلك ثم قـال: (..ووافقه على ذلك جماعة منهم أبو العبـاس بن عمار في ((شـرح الهداية)) وقـال: أصح ما عليه الحــذاق أن الــذي يقــرأ الآن بعض الحــروف الســبعة المــأذون في قراءتها لا كلّها ...)([177]) إلى آخر كلامه.

31- شـرح السـنة للبغـوي([178]): (ت 516هـ)

وهــذا المصــدر نقل عنه في مبحث ((الأحـرف السـبعة)) نصـاً يتعلق برسم المصـحف فقـال: (وقـال البغـوي في شرح السـنة: المصـحف الـذي اسـتقر عليه الأمر هو آخر العرضـــــــات على رسول الله -e- فأمر عثمان بنسـخه في المصــاحف وجمع النــاس عليــه، وأذهب ما ســوى ذلــك، قطعــاً لمـادة الخلاف،فصار ما يخالف خط المصحف في حكم المنسـوخ والمرفـوع كسـائر ما نسخ ورفـــع، فليس لأحد أن يعــدو في اللفظ إلى ما هو خـــــــــارج عن الرسم)([179])أهـ .

قلت: وهــــذا النص المـــذكور إنما اختصــــــــره الحافظ ولخصه من كلام طويل للبغوي ولم ينقله نصاً.([180])

32- شرح المنهاج للسبكي([181]) (ت 756هـ)

وقد نقل عنه الإنكار على من توهم أن القراءات منحصرة في السبعة فقط، قال: (.. وقد اشتد إنكار أئمة هذا الشأن على من ظن ذلك كأبي شامة وأبي حيان، وآخر من صرح بذلك السبكي فقال في شرح المنهاج عند الكلام على القراءة بالشاذ: صرح كثير من الفقهاء بأن ما عدا السبعة شاذ توهماً منه انحصار المشهور فيها، والحق أن الخارج عن السبعة على قسمين ...).الخ كلامه).([182])

قلت: كذا سمّى الحافظ الكتاب، والمعروف أنّ اسمه (الابتهاج في شرح المنهاج) وهو في شرح "منهاج الطالبين" للنووي في فقه الشافعية، ووصل فيه مؤلفه إلى (الطلاق) ولم يكمله، فأكمله ابنه بهاء الدين أحمد.([183])

33- الشافي لإسماعيل بن إبراهيم (ابن السمعاني)([184]) (ت414هـ)

وقد نقل عنه أيضاً بعض ما يتعلق بالمسألة السابقة –الزيادة على القراءات السبع- فقال: (وقال ابن السمعاني في الشافي: التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة، وإنما هو من جمع بعض المتأخرين ..)([185]) الخ كلامه.

قلت: وهذا النقل بكامله ذكره ابن الجزري ، ومنه عرفت أن ابن السمعاني ـ الذي ذكره الحافظ بهذه الكنية غير المعروف بها ـ هو إسماعيل بن إبراهيم ، فقد نصّ على

تسميته وتسمية كتابه (الشافي) ونقل نفس الكلام عنه، والكتاب في القراءات وهو في حكم المفقود والله أعلم.([186])

34- اللوائح([187]) لأبي الفضل الرازي([188]) (ت454هـ)

وقد نقل عنه نصاً في المسألة المتقدمة أيضاً فقال: (وقال أبو الفضل الرازي في ((اللوائح)) بعد أن ذكر الشبهة التي من أجلها ظن الأغبياء أنّ أحرف الأئمة السبعة هي المشار إليها في الحديث وأن الأئمة بعد ابن مجاهد جعلوا القراءات ثمانية أو عشرة لأجل ذلك قال: واقتفيت أثرهم لأجل ذلك وأقول: لو اختار إمام من أئمة القراء حروفاً وجرّد طريقاً في القراءة بشرط الاختيار لم يكن ذلك خارجاً عن الأحرف السبعة)([189]) أهـ

35- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي شامة([190]) (ت 665هـ)

وحيث إن هذا الكتاب صنفه أبو شامة لبيان حديث (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف)([191]) كما نص هو على ذلك([192])، لذا فقد نقل عنه ابن حجر في هذه المسألة وما يتعلق بها في أكثر من موضع، وسمى الكتاب بـ"الوَجيز" في مواضع،وفي مواضع سمىّ المصنّف ولم يذكر اسم الكتاب. ففي موضع يقول:(وقد قرر ذلك أبو شامة في " الوجيز" تقريراً بليغاً وقال: لا يقطع بالقراءة بأنها

منزلة من عند الله إلاّ إذا اتفقت عن ذلك الإمـام الـذي قـام بإمامة المِصر بـــالقراءة وأجمع أهل عصـــره ومن بعدهم على إمامته في ذلك ، قال: أما إذا اختلفت عنه فلا ..) الخ كلامـــــه.([193])

وفي نفس المسألة أعـاد النقل عن أبي شامة ملخِّصاً بعض كلامه، فقـال: (وذكر أبو شـــامة في "الوجـــيز" أن فتوى وردت من العجم لدمشق سـألوا عن قـارئ يقـرأ عُشـراً من القـرآن فيخلط القراءات ، ..) الخ كلامه.([194])

وفي موضع آخر نقل عن "المرشد الوجيز" دون أن يسميه فقـال:(وكـذا قـــال أبو شـــامة : ونحن وإن قلنا إن القـــراءات الصـــحيحة إليهم نســـبت وعنهم نقلت فلا يلـــــزم أن جميع ما نقل عنهم بهـــذه الصـــفة، بل فيه الضعيف لخروجه عن الأركـان الثلاثة ، ولهـذا تـرى كتب المصـنفين مختلفة في ذلك ، فالاعتماد في غير ذلك على الضـابط المتفق عليـه)([195])أهـ، وفي ســـياق الـــرد على من تـــوهم أن القراءات السبع هي الأحـرف السـبعة قـال: (وقـال أبو شـامة : لم يُـرد ابن مجاهد ما نسب إليـــــه، بل أخطأ من نسب إليه ذلك...)([196])الخ كلامه.

36- "المغرب في ترتيب المعـرب"([197]) لأبي الفتح الخـوارزمي([198]) (ت 610هـ)

هذا المصدر ذكره الحافظ استطراداً في نهاية كلام له عن اختلاف نقلة القراءات في ضـبط لفظة ((فصـرهن))

وتوجيهها لكنه لم ينسبه إلى أحد ، ولم ينقل عنه في غير هذا الموضع - فيما وقفت عليه، ونص كلامه: (وذكر صاحب "المغرب" أن هذه اللفظة بالسريانية وقيل بالنبطية)أهـ.([199])

قلت: ولم أجد هذا النص في "المغرب"، والله أعلم.

- أما القسم الثاني من هذا النوع: وهي النقول والأقوال التي أوردها الحافظ في مسائل القراءات ، وسمى أصحابها ، ولم يذكر أسماء كتبهم ، وهي كثيرة ، وسأذكر جملة من هذه النقول وأصحابها والكتب التي وجدتها فيها :

37- "الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب"([200]) (ت437هـ)

نقل ابن حجر عن مكي بن أبي طالب نقولاً مطولة- وخاصة في مبحث الأحرف السبعة- وقد لخص في هذه النقول صفحات كثيرة من " الإبانة" ولم يسمه ، ومن ذلك قوله: (وقال مكي بن أبي طالب :هذه القراءات التي يقرأ بها اليوم وصحت رواياتها عن الأئمة جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ثم ساق نحو ما تقدم، قال: وأما من ظنّ أن قراءة هؤلاء القراء كنافع([201]) وعاصم([202]) هي الأحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطاً عظيماً ..) الخ كلامه.([203])

وفي بيان سبب اشتهار القراء السبعة دون غيرهم، نقل نصاً مطولاً،

لخّصه من عدة مواضع من الإبانــة، مع تقـديم وتـأخير فيها ، فقـال:(قـال مكي : وكـــان النـــاس على رأس المــائتين بالبصــرة على قــراءة أبي عمـرو[204] ويعقـوب[205]..، قـال: والسبب في الاقتصـار على السـبعة - مع أن في أئمة القــراء من هو أجــلّ منهم قدراً ومثلهم أكثر من عــددهم - أن الرواة عن الأئمة كـانوا كثـيراً جـداً ..) إلى أن قـــال: (والأصل المعتمد عليه عند الأئمة في ذلك أنه الـــذي يصح سـنده في السـماع ويسـتقيم وجهه في العربية ووافق خط المصحف..) الخ كلامه.[206]

38- "القبس في شــرح موطأ ابن أنس" لأبي بكر بن العــربي[207] (ت 543هـ)

وهذا المصدر لم يسّـمه -كما تقـدم- وإنما نقل عنه نصـاً بمعنـاه فقـال: (وقال أبو بكر بن العـربي ليست هـذه السـبعة متعينة الجـواز حـتى لا يجـوز غيرها كقراءة أبي جعفر[208] وشيبة[209] والأعمش ونحـوهم، فـإن هـؤلاء مثلهم أو فوقهم)[210]أهـ.

قلت: وقد نقل الإمـام ابن الجـزري هذا القـول بلفظ مقـارب ، ونص على تسمية الكتـاب المـذكور ، وهو بمعنـاه في القبس.[211]

39- "تبصـرة المتـذكر" في تفسـير القرآن للكواشي[212] (ت680هـ)

وكــذا نقل عنه ولم يسّــمه وأورد النقل نفسه ابن الجـــزري وســمّى الكتـاب" التبصـرة"[213]، فقـال ابن

حجـــر: (وقـــال الكواشـــي: كل ما صح ســـــنده واســـــتقام وجهه في العربية ووافق خط المصحـف الإمـام فهو من السبعة المنصوصـة، فعلى هـذا الأصل بني قبول القـراءات عن سـبعة كـانوا أو سـبعة الآف، ومـتى فُقد شـرط من الثلاثة فهو الشاذ)([214])أهـ.

40- "جــامع البيـــان في القـــراءات الســبع" لأبي عمــرو الــداني([215]) (ت 444هـ)

هــذا المصـــدر نقل عنه الحافظ في موضع ولم يسمّه، فبعد أن ذكر قولين في معـنى ((الأحـرف السـبعة)) وجمع بينهمـا، قـال: (لكن لاختلاف القـولين فائـــدة أخـــرى، وهي ما نبّه عليه أبو عمــرو الــداني أن الأحــرف الســبعة ليست متفرقة في القـــــرآن كلها ولا موجــودة فيه في ختمة واحــدة، فــإذا قـرأ القـارئ برواية واحـدة فإنما قـرأ ببعض الأحــرف الســبعة لا بكلهـــا..)([216])أهـ.

41- نقل عن أبي حيـــان([217]) (ت 745هـ)

لقد نقل الحافظ فيما يتعلق بالتفسير وغيره عن أبي حيان وسمى كتابه ((البحر)) في مواضـــــــع، وفي أخـــرى: ((تفســير أبي حيــان)) ، أما ما يتعلق بـــالقراءات فقد نقل عنه قـــولاً ولم يـذكر مصـدره فقـال: (وقـال أبو حيان: ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة إلا النزر اليســير، فهـــذا أبو عمـــرو بن العلاء

اشـتهر عنه سـبعة عشر راويـاً ..) الخ كلامه.[218]

قلت: وهـذا النص نقله ابن الجـزري في النشر :(1/ـ 41) ولم أقف عليه في "البحر المحيط" فالله أعلم.

النوع الرابع: مصـادر ذُكـرت عرضـاً، ولها تعلق بعلم القراءات.

أعـــني أن هـــذه المصـــادر والكتب سماهـا الحافظ وأشار إليها، ولكنه لم ينقل عنها نصوصاً محددة ـ وذلك فيما اطلعت عليه من كتابـــه- وإنما أوردتها لاحتمال أن تكـون مراجع للحافظ في علم القـــــراءات، وإن لم ينقل عنها ، وسأســـردها مع الإشـــارة إلى مواضع ذكرها:

1- كتاب التيسير لأبي عمرو الداني (الفتح 9/32)

2- متن الشـــاطبية حـــرز الأمـــاني للإمام الشاطبي[219] (الفتح 9/32)

3- كتـاب القـراءات لأبي عمـرو بن العلاء (الفتح 6/602).

قلت: عبـــــارة الحافظ في هـــــذا الموضـــع: (لأن المشـــــهور من أولاد العلاء أبو عمرو صاحب القـراءات وأبو سفيان ومعاذ..)أهـ، فيحتمل أن يقصد بـ"صاحب القراءات" أي المشـهور بها ، أو صـــاحب اختيـــــار فيها ، ولا يريد تسمية كتـاب بعينـه، وإن كـان مصـنفا "معجم المصـنفات" عـدّوه كتابـاً لأبي عمرو ، وهو مفقود.[220]

4- القـــراءات لأبي جعفر الطـــبري (الفتح 9/31،32)

قلت: وهـــذا الكتـــاب ذكر في كلام نقله الحافظ عن مكي بن أبي طـالب، ثم علق الحافظ على ذلك النقل ومما قاله : (وذكر الطبري في كتابه اثـــنين وعشرين رجلاً)أهـ.

5- القراءات لابن جبـير([221]) (الفتح 9/32)([222])

6- القراءات لإسماعيل بن إسـحاق القاضي([223]) (الفتح 9/31)([224])

- هـذه مجمل المصـادر الـتي ذكرها الحافظ في كتابه مما له علاقة بعلم القــراءات، ومما تقــدم يمكن تلخيص بعض الملامح العامة في منهج نقله عنها ، من خلال النقاط الآتية:

1- أكـــــثر الحافظ من النقل عن المصادر -بمختلف أنواعها وفنونهـا- فيما يتعلق بمسائل القراءات.

2- تنـوعت مصـادره في القـراءات ومسائلها من حيث الفنون، فنقل عن كتب القـــراءات والتفســير وإعــراب القرآن والحديث واللغة وغيرها.

3- اختلفت مصادره من حيث كـثرة أو قلة الرجوع إليها والنقل عنها، كما يظهر من الأنواع الأربعة المذكورة.

4- الغـالب في نقله كـان بـالمعنى، بل يندر جداً أن ينقل كلاماً بنصه.

5- أحياناً يلخص صفحات عديدة من المصــدر الــذي ينقل عنه ويختصــرها في أســـطر معـــدودة وينســـبها إلى صاحب المصدر بقوله (قال فلان).

6- أحياناً ينص على تسـمية الكتـاب ومؤلفــه، وأحيانــاً يــذكر القائل دون

تسـميـة كتابه ، وقليلاً ما يـذكر اسم الكتاب وحده دون ذكر مصنفه.

7- كثـيراً ما يختصر اسم الكتـاب أو يشـير إليه بما يـدل عليـه، كقولـه: (ذكره الفراء في معانيه) أو (الطـبري في تفسيره).. وهكذا.

8- حـرص الحافظ على عـزو جميع الأقـوال والنقـول إلى قائليهـا، رغم كثرتها، ولم أقف على نص أورده دون أن يذكر قائله أو يشير إليه، وهذا غاية في أمانته رحمه الله تعالى.

9- تتبع الحافظ أقـوال العلمـاء واستقصاها في مسائل القراءات - وخاصة في مبحث الأحـرف السـبعة- مع الإشارة إلى ضعفها أو قوتها، وقد نص على ذلك في بداية كلامه عن معـنى (الأحـرف السـبعة) فقـال: (.. ولم أقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه من صحيحه، وسأذكر ما انتهى إليّ من أقـوال العلمـاء في ذلك مع بيان المقبـول منها والمـردود إن شاء الله تعالى)([225])أهـ

10- أحياناً ينص الحافظ على انتهاء النقل بقولـه: (انتهى)، وكثـيراً ما يعقب على النقل بما يشـعر بانتهائـه، كأن يذكر قولاً آخر، أو يقول: (قلت)([226])، وأحيانـاً لا يتـبين نهاية النقل إلا بالرجوع إلى المصدر الذي نقل عنـه.([227])

إن دراسة آراء الحافظ ابن حجر في مسـائل القـراءات لها أهمية بالغة من حيث:

1/ إنّ الحافظ أحد مشايخ القراءات الذين تلقوا هـذا العلم ودرسـوه ، وله سند بذلك وعنده فيه إجازة من شيخه التنوخي كما تقدم.

2/ إنّ ابن حجر عـالم محقق يـورد الأقـوال في المسـألة وينقل عن العلمـاء المتقـدمين ، ويـرجح ويجمع بين الأقـوال ، ويـرد على الشـبه ، ويحل المشـكلات ، ويـثرى الموضـوع الذي يتناوله .

3/ إنّ بعض مسـائل القـراءات لا تـزال شـائكة و مشـكلة ، وتحتـاج إلى توضـيح وتحرير ، ورأى إمـام محقق مثل ابن حجر له قيمته ووزنه فيها.

4/ إنّ علم القراءات له ارتباط وثيق بعلم الحديث ، وقد تبيّن ذلك جليـاً من خلال النقـول والآراء الـتي أوردها الحافظ في كتابه "الفتح".

ومن خلال دراسة وتصـنيف تلك المواضع الـتي أورد فيها القـراءات وتكلم عن بعض مسـائلها ، يمكن تقسـيم آرائه فيها إلى قسـمين : الأول : آراء خاصة به ومن اجتهـاده ونص على نسـبتها لنفسه ، والثـاني : آراء لعلمـاء سـابقين تبناها وأوردها مؤيداً لها ، ثم إنّ تلك الآراء بقسـميها تنوعت بحسب موضـوعاتها : فمنها ما يتعلق بـالأحرف السـبعة ومنها ما يتعلق بمصطلحات علم القراءات وغير

ذلـــك، وبيـــان هـــذه الآراء على النحو التالي :

1- أن القــرآن نــزل أولاً بلســان قريش ثم أنزل بالأحرف السبعة :

وقد ذكر ذلك في شــــرحه لحـــديث أنس بن مالك رضى الله عنه قـــــال: (فأمر عثمان زيد بن ثـابت وسـعيد بن العــــاص وعبد الله بن الزبـــير وعبد الـــرحمن بن الحـــارث بن هشـــام أن ينسخوها في المصاحف، وقــال لهم : إذا اختلفتم أنتم وزيد ابن ثـــابت في عربية من عربية القـــــرآن ، فاكتبوها بلســان قــريش ، فـإن القـرآن أنـزل بلسانهم ، ففعلوا)([228]).

ونقل في ذلك قـــول أبي شـــامة : (يحتمل أن يكـون قوله "نـزل بلسـان قريش " أي ابتــداء نزوله ، ثم أبيح أن يقرأ بلغة غيرهم ...) الخ . ، ثم قــال الحافظ : (وتكملته : أن يقـــال : إنه نزل أولاً بلســان قـريش أحد الأحــرف السـبعة ، ثم نــزل بــالأحرف السـبعة المأذون في قراءتها تسهيلاً وتيسـيراً كما ســيأتي بيانه ، فلما جمع عثمــان النــــاس على حـــــرف واحد رأى أن الحرف الذي نزل القـرآن أولاً بلسـانه أولى الأحــــرف فحمل النـــاس عليه لكونه لسان النبي -e- ولما له من الأولية المذكورة)([229]) أهـ.

وقـــال في موضع آخر تأكيـــداً لكلام أبي شـــامة ما نصّـــه: (ويـــدل على ما قرره أنّه أنزل أولاً بلسـان قــريش ثم ســـهل على الأمة أن يقـــرؤوه بغـــير لسان قريش ، وذلك بعد أن كثر دخول

العـــرب في الإســـلام ، فقد ثبت أن ورود التخفيف بذلك كان بعد الهجرة ...). [[230]]

قلت: وما أكـــده الحافظ في هـــذه المســألة قــرره أبو شــامة في عــدة مواضع من كتابـه((المرشد الوجـيز)) منها قوله تعليقـــــاً على الحـــــديث المــذكور ما نصّــه:(قلت: يعــني أول نزوله قبل الرخصة في قراءته على سبعة أحرف)أهـ[[231]].

وفي موضع آخر نقل إشـــــارة ابن عبد البر إلى أثر عثمـان المتقـدم ، ثم قـال أبو شـامة: (قلت: أشـار عثمـان رضي الله عنه إلى أول نزوله ، ثم إن الله تعالى سـهله على النـاس، فجـوّز لهم أن يقــرؤوه على لغــاتهم على ما سبق تقريره ، لأن الكل لغات العــرب، فلم يخــرج عن كونه بلســان عــربي مبين)أهـ.[[232]]

قلت: وقد نقل هــذا القــول أيضــاً السيوطي في الإتقان : 1/ 169.

2-في معنى "الأحرف السبعة " :

قـال : (قوله " بـاب أنــزل القــرن على ســبعة أحــرف " أي على ســبعة أوجه يجــوز أن يقــرأ بكل وجه منها ، وليس المــــراد أن كل كلمة ولا جملة منه تقرأ على سبعة أوجه ، بل المـراد أن غاية ما انتهى إليه عــدد القــراءات في الكلمة الواحدة إلى ســبعة) أهــ ، ثم نقل كلام أهل العلم في ذلك وقـال : (وسـأذكر ما انتهى إليَ من أقـــوال العلمـــاء في ذلك مع بيـــان

المقبول منها و المردود إن شاء الله تعالى)([233])أهـ.

وفي ضمن كلامه عن حديث عمر وهشام – رضى الله عنهما- وفيه " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرءوا ما تيسر منه " ([234])قال : (قوله " فاقرءوا ما تيسر منه " أي المنزَّل . وفيه إشارة إلى الحكمة في التعدد المذكور ، وأنه للتيسير على القارئ ، وهذا يقوي قول من قال : المراد بالأحرف تأدية المعنى باللفظ المرادف ولو كان من لغة واحدة ، لأن لغة هشام بلسان قريش وكذلك عمر ، ومع ذلك اختلفت قراءتهما) أهـ.([235])

ثم نقل قولا ذكره أبو شامة عن بعض الشيوخ ؛ وهو بمعنى كلامه هذا ــ أي القراءة باللفظ المرادف_ ثم قال:) وتتمة ذلك أن يقال:إن الإباحة المذكورة لم تقع بالتشهي ، أي أن كل أحد يغير الكلمة بمرادفها في لغته، بل المراعى في ذلك السماع من النبي e ، ويشير إلى ذلك قول كل من عمر وهشام في حديث الباب:" أقرأني النبي ([236])(eأهـ . وفي جمعه بين من فسر معنى الأحرف باللغات ومن فسرها بالأوجه من المعاني المتفقة قال: (قلت:ويمكن الجمع بين القولين بأن يكون المراد بالأحرف تغاير الألفاظ مع اتفاق المعنى مع انحصار ذلك في سبع لغات)([237])أهـ.

قلت: والخلاف في معنى "الأحرف السبعة" قديم ومشهور وطويل ،

وللعلماء فيه أكثر من أربعين قولاً([238])، من أشهرها القولان اللذان جمع بينهما الحافظ ، وهما قول من قال: إنّ المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة ، وقد قال به أكثر العلماء – كما ذكره ابن عبد البر- وذهب إليه سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وغيرهم ، والثاني قول من قال: إنّ المراد سبع لغات وإليه ذهب أبو عبيد وثعلب واختاره ابن عطية وصححه البيهقي ، كما نقله عنهم السيوطي.([239])

3- أن المجموع في المصحف إنما هو بعض الأحرف السبعة :

قال : (و الحق أن الذي جمع في المصحف هو المتفق على إنزاله المقطوع به المكتوب بأمر النبي e ، وفيه بعض ما اختلف فيه الأحرف السبعة لا جميعها ، كما وقع في المصحف المكي " تجري من تحتها الأنهار " في آخر براءة([240])– ، وفي غيره بحذف "من " وكذا ما وقع من اختلاف مصاحف الأمصار من عدّة واوات ثابتة في بعضها دون بعض ، وعدّة هاءات ، وعدّة لامات ونحو ذلك ، وهو محمول على أنه نزل بالأمرين معاً ، وأمر النبي e بكتابته لشخصين ، أو أعلم بذلك شخصاً واحداً وأمره بإثباتهما على الوجهين ، وما عدا ذلك من القراءات مما لا يوافق الرسم فهو مما كانت القراءة جوزت به توسعة على الناس و تسهيلا ، فلما آل الحال إلى ما وقع من اختلاف في

زمن عثمـــان وكفّر بعضـــهم بعضـــاً اختاروا الاقتصار على اللفظ المـأذون في كتابته وتركوا الباقي)([241]) أهـ.

قلت: والخلاف في هـــذه المســـألة قـديم ، فقد ذهب جماعة من الفقهـاء والقراء والمتكلمين إلى أنّ المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحــرف السبعة ، وممن قال بذلك القاضي أبو بكر بن الطيب البـاقلاني([242]) ، كما نقله عنه أبو شامة وغيره ، حيث قـال القاضي ما نصّـه: (ليس الأمر على ما تـــوهمتم من أنّ عثمـــان رضـي الله عنــه جمعهم على حرف واحد وقراءة واحـدة ، بل إنما جمعهم على القـراءة بسـبعة أحـرف وسـبع قـراءات ، كلها عنـــده وعنـــد الأمة ثابتة عـن الرسول e)أهـ.([243])

وذهب جمـاهير العلمـاء من السـلف والخلف إلى أنّ هــــذه المصــــاحف العثمانية مشـــــتملة على ما يحتمله رسـمها من الأحـرف السـبعة فقط ، جامعة للعرضة الأخـيرة الـتي عرضـها النـبي e على جبرائيل عليه السـلام ، متضمنة لها لم تترك حرفاً منها.

وقد أورد ابن الجزري هذا القول ثم قـال: (قلت: وهـذا القـول هو الـذي يظهر صـوابه لأن الأحـاديث الصـحيحة والآثــار المشـهورة المستفيضة تــدل عليه وتشهد له)أهـ.([244])

كما أورد الحافظ بعد هــــذا الـــــرأي نقــــولات عديـــــدة تؤيد ما ذكر ، عن

الطبري و البغوي وأبي شامة ومكي وغيرهم .([245])

4- في شروط القراءة المقبولة :

وقد نقل أقوال العلماء في ذلك ، منهم مكي وابن السمعاني و أبو الفضل الرازي و الكواشي ، وقد نصوا على الأركان الثلاثة للقراءة الصحيحة ، ومن ذلك قول مكي : (والأصل المعتمد عليه عند الأئمة في ذلك أنه الذي يصح سنده في السماع ويستقيم وجهه في العربية ووافق خط المصحف ...) الخ . وكذا قول الكواشي : (كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط المصحف الإمام فهو من السبعة المنصوصة - أي الأحرف السبعة – فعلى هذا الأصل بني قبول القراءات ، عن سبعة كانوا أو سبعة آلاف ، ومتى فُقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ)([246]) أهـ ثم ذكر الحافظ في آخر المبحث كلاماً له يؤيد فيه هذه الشروط ، فقال ما نصه : (واستدل بقوله -e- " فاقرءوا ما تيسر منه " على جواز القراءة بكل ما ثبت من القرآن بالشروط المتقدمة ، وهي شروط لا بد من اعتبارها ، فمتى اختل شرط منها لم تكن تلك القراءة معتمدة)([247])أهـ.

قلت: ويلاحظ أن الحافظ لم ينص على اشتراط التواتر ، لا في أقواله ولا في الأقوال التي أوردها ـ فيما وقفت عليه ـ وإنما ذكر اشتراط صحة السند مع اشتهارها كما تدل على ذلك

بقية أقواله في غير هـذا الموضع مما سيأتي ذكره ، كما أنّه لم يحصرها في السـبع أو العشر ، وهو ما نسـبه ابن الجزري إلى ((أئمة السلف والخلـف)) فقـال: (كل قـراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصـاحف العثمانية ولو احتمـالاً وصـحّ سـندها فهي القراءة الصحيحة الـتي لا يجـوز ردّها ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نـزل بها القـرآن ، ووجب على النـاس قبولها ، سـواء كـانت عن الأئمة السـبعة ، أم عن العشـرة ، أم عن غـيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضـعيفة أو شـاذة أو باطلة ، سـواء كـانت عن السـبعة ، أم عمن هو أكـبر منهم ، وهـذا هو الصـحيح عند أئمة التحقيق من السـلف والخلف ، صـرّح بـذلك الإمـام الحافظ أبو عمـرو عثمـان بن سـعيد الـداني ، ونصّ عليه في غـير موضع الإمـام أبو محمد مكي بن أبي طالب وكذلك الإمام أبو العبـاس أحمد بن عمّـار المهـدوي وحققه الإمـام الحافظ أبو القاسم عبد الـرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شـامة ، وهو مذهب السلف الـذي لا يعـرف عن أحد منهم خلافه)أهـ([248])

تنبيه: مـاذكره ابن الجـزري هنا من عـدم اشـتراط التـواتر وعـدم انحصـار القـراءات المقبولة في العشر هو قوله المتـأخر في المسـألة ، حيث قد نص على اشـتراطه أولاً في كتابه

(منجد المقرئين) ثم نسـخه بما ذكرته عنه (في النشر) ، وبين فراغه من تأليف الكتابين أكثر من عشرين عامـاً [249]، ثم إنه صـرح برجوعه عن رأيه الأول حيث قـــال : (ولقد كنت قبل أجنح إلى هذا القول ثم ظهر فساده ، وموافقة أئمة السلف والخلف) [250] أهـ ، كما أشار إلى تردده في المسألة في آخر كتابه "المنجـــد" بعد توقيعه على الفراغ منه. [251]

وفي التأكيد على أنّ القـــــراءات المقبولة ليست منحصــــــرة في القـــراءات الســبع نقل الحافظ كلام أهل العلم في معنى الأحـرف السـبعة ، وفيه بيـــان أن الأحـــرف غــير " القـراءات " ، ثم ذكر شـروط القـراءة المقبولة ، ثم قـــال: (وإنما أوســعت القول في هذا لما تـجدد في الأعصار المتأخـــرة من تـوهم أن القـــراءات المشهـــورة منحصـــرة في مثل " التيســير و الشــاطبية "، وقد اشــتد إنكــار أئمة هـذا الشـأن على من ظن ذلك كأبي شامة و أبي حيان وآخر من صرّح بـذلك السـبكي ...) الخ كلامـه.[252]

5- في خلط القراءات [253] :

أورد الحافظ في هذه المسـألة نقلاً نصه : (وذكر أبو شامة في الوجيز أن فتوى وردت من العجم لدمشق سـألوا عن قـارئ يقـرأ عُشـراً من القـرآن فيخلط القراءات ، فأجاب ابن الحاجب وابن الصلاح وغـير واحد من أئمة ذلك العصر بـــالجواز بالشــــروط الـــتي

ذكرناهـا ، كمن يقــــــرأ مثلاً " فتلقى آدم من ربه كلمـــات " فلا يقـــرأ لابن كثــــير بنصب " آدم " ولأبي عمــــرو بنصب " كلمـات"، وكمن يقـرأ " نغفر لكم " بـالنون " خطايـاكم " بـالرفع ، قـال أبو شـامة : لا شك في منع مثل هـذا ، وما عـداه فجـائز و الله أعلم)([254]) أهـــ. ثم علّق الحافظ على هــذا النقل بقوله : (وقد شـــاع في زماننا من طائفة من القراء انكـار ذلك حـتى صرح بعضهم بتحريمه ، فظن كثير من الفقهــــاء أن لهم في ذلك معتمــــداً فتابعوهم ، وقالوا : أهل كل فن أدرى بفنهم ، وهذا ذهـول ممن قاله ، فـإنّ عِلم الحلال و الحـــرام إنما يتلقى من الفقهاء ، والذي منـع ذلك من القـراء إنما هو محمول على ما إذا قرأ برواية خاصة فإنه مــتى خلطها كــان كاذبــاً على ذلك القـارئ الخـاص الـذي شـرع في إقراء روايته ، فمن أقرأ رواية لم يحسن أن ينتقل عنها إلى رواية أخـرى ، كما قاله الشـيخ محي الـدين([255])، وذلك من الأولوية لا على الحتم ، أما المنع على الإطلاق فلا ، والله أعلم)([256]) أهـ.

قلت : فيظهر مما ذكر أن الحافظ يرى جواز الخلط بين القراءات بمعنى أن يقــرأ كل آيــة-أو نحوها- بقــراءة قارئ بشرط أن يكون المقروء به مما توفرت فيه شروط القراءة المقبولة([257]) . وقد قــال بجــواز ذلك كثــير من الأئمة ومنعه بعضهم –كما ذكره ابن الجزري- ثم توسط في المسألة فقال

ما ملخصه: (والصـواب عنـدنا في ذلك التفصيل والعدول بالتوسط إلى سواء السـبيل فنقـول : إن كـانت إحـدى القراءتين مترتبة على الأخرى فـالمنع من ذلك منع تحـريم ،وأما ما لم يكن كـذلك فإنّا نفـرق بين مقـام الرواية وغيرها ،فـإن قـرأ بـذلك على سـبيل الرواية فإنه لا يجوز أيضاً من حيث إنه كـذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية ،وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية بل على سـبيل القـراءة والتلاوة فإنه جـائز صـحيح مقبـول لا منع منه ولا حظر ،وإن كنّا نعيبه على أئمة القـراءات العـارفين بـاختلاف الروايات ...) الخ كلامه.([258])

6- اعتماده القراءات السبع و المشهورة من غيرها ، واعتماده كتاب ((أبى عبيد)) في القراءات المشهورة:

ويتـبين هـذا من تعليقه على قـراءة الأعمش " وما أُوتـوا من العلم إلا قليلاً"([259]) الواردة في الصـحيح، فقد قـال في شـرح حـديثها ما نصه : (وليست هذه القراءة في السـبعة بل ولا في المشـهور من غيرهـا، وقد أغفلها أبو عبيد في كتاب القراءات له من قراءة الأعمش ، والله أعلم)أهـ.([260])

وفي موضع آخر ذكر قراءة عمر- رضي الله عنه- الـتي أوردها البخـاري في " وظنّ داود أنّما فتّنـاه"([261]) بتشديد التاء فقال: (وأما قراءة عمر فمذكورة في الشواذ ، ولم يذكرها أبو

عبيد في القـــــراءات المشـــــهورة)[[262]](#_ftn262) أهـ.

قلت : وكلامه الأخـير يشـعر بـأنّ ما ذكـــــــره أبو عبيد في كتابه كله من القراءات المشهورة ، والكتاب المشار إليه حــوى قـــراءات الأئمة الســـبعة وغيرهم ، وقد ذكـره ابن الجـزري في "النشر"، وكلامه عنه فيه نوع موافقة لـــــــرأي الحافظ ابن حجر فيه ، مما يفهم من ســـياق كلامه ، قـــال ابن الجزري: (فـإنّ القـراءات المشـهورة اليـوم عن السـبعة والعشـرة والثلاثة عشر بالنســبة إلى ما كــان مشــهوراً في الأعصار الأول قِل من كُثر ، ونَـزر من بحر ، فــإنّ من له اطلاع على ذلك يعـــرف علمه العلم اليقين ، وذلك أنّ القـراء الـذين أخـذوا عن أولئك الأئمة المتقدمين من السبعة وغيرهم كــانوا أممــاً لا تحصى ،وطوائف لا تستقصى ،والذين أخذوا عنهم أيضاً أكثر ، وهلم جــرا ،فلما كــانت المائة الثالثة واتسع الخرق وقلّ الضبط وكان علم الكتــاب والســنة أوفر ما كــان في ذلك العصر تصدّى بعض الأئمة لضــبط ما رواه من القراءات ،فكان أول إمام معتــبر جمع القـراءات في كتــاب أبو عبيد القاسم بن ســلام وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشــرين قارئــاً مع هـؤلاء السـبعة ، وتوفي سنة أربع وعشرين ومــائتين)[[263]](#_ftn263)

7- مصطلح القراءة المشهورة عنده :

لقد استخدم الحافظ مصطلح " المشهورة ، الشهيرة " مرات كثيرة[264] ، ويريد بها القراءة المقبولة غالباً ، وهو يذكرها في مقابل القراءة الشاذة المردودة، يدل على هذا قوله المتقدم :(وإنما أوسعت القول في هذا لما تجدد في الأعصار المتأخرة من توهم أن القراءات المشهورة منحصرة في مثل التيسير و الشاطبية)[265]أهـ. وقال في قراءتي " يتفيؤا ظلاله" بالتاء و بالياء[266] : (وتتفيأ في روايتنا بالمثناة الفوقانية أي: الظلال ، وقرئ أيضاً بالتحتانية أي شئ، والقراءتان شهيرتان)[267]أهـ.

قلت: بالتاء قراءة أبي عمرو ويعقوب ، وبالياء قراءة الباقين.[268]

وفي قراءة " و الجار ذي القربى و الجار الجنب "[269] أورد إنكار الفراء لقراءة النصب فيها ، ثم قال: (وكأنه نفى المشهور ، وإلا فقد قرئ بها أيضاً في الشواذ)[270] أهـ. ولما نقل جملة من القراءات الشاذة في سورة الفرقان قال بعدها :(فهذه ستة وخمسون موضعاً ليس فيها من المشهور شيء)[271]أهـ.

قلت : فهذه النصوص عنه تبين أن إطلاقه للمشهور يريد به المقبول من القراءات ، ويقابلها الشاذ، وهذا في غالب إطلاقاتها عنده ، لكن وقع في

موضع واحـد – فيما وقفت عليه – أنه عدَّ قراءة الأعمش – وهي شـاذة – من المشهور فيما يظهر من كلامه ، والله أعلم ، حيث قال في قراءة "جِبلاً" من قوله تعـالى:"ولقد أضـلّ منكم جِبِلاً"([272]) ما نصه : (وفيها([273])قـــراءات : ففي المشـــهور بكســـرتين وتشـــديد اللام لنــــافع وعاصم ، وبضـــــمة ثم ســـكون لأبي عمـــرو وابن عـــامر ، وبكســـــرتين واللام خفيفة للأعمش ، وبضـــمتين و اللام خفيفة للبـــاقين ، وفي الشـــواذ بضـــمتين ثم تشـــديد ، وبكسرة ثم سكون ، وبكسرة ثم فتحة مخففة ، وفيها قـــــراءات أخـــرى)([274])أهـ.

قلت: وهذا يؤيد ما تقـدم ذكـره في شروط القـراءة المقبولة عنـده ، وأنّه لم يحصـــرها في الســـبع أو العشر ، والله أعلم .

تنبيه : وفي موضع واحـــــد – فيما وقفت عليه أيضاً – وقع منه ضد ذلك ، إذ عـــدَّ قـــراءة أبي جعفر من غـــير المشـــهور فيما يفهم من كلامه ، مع أنها قراءة عشرية ، إذ أورد قـــول أبي عبيـدة في قوله تعـالى:(فلما أن أراد أن يبطِش بالـذي هو عـدوٌّ لهمـا)([275]) بالطاء مكسورة ومضمومة لغتـان ، ثم قـــــال : (قلت : الكسر القـــــراءة المشـــهورة هنا وفي قوله تعـــالى : "يوم نبطِش البطشة الكبرى "([276]) و الضم قـــراءة أبي جعفر ، ورويت عن الحسن أيضاً)([277])أهـ.

قلت: فلعله أراد بالمشـــهورة هنـــا: قراءة الأكثر ، والله أعلم.

8 - مصطلح "الجمهور" عنده :

استخدم الحافظ مصطلح "الجمهور" في مواضع ، وأراد به أكـــثر القـــراء العشـــــرة-فيما يفهم من كلامه- في مقابل الأقل منهم ، كقوله في قراءة "وإذاً لا يلبثـون خِلَفـك"([278]): (قلت : والقراءتان مشهورتان، فقرأ "خَلْفَك" الجمهـور ، وقـرأ "خِلافـك" ابن عـامر والأخـــــوان ، وهي رواية حفص عن عاصم)([279])أهـ. وكذا قوله في قــراءة "هنالك الوَلاية"([280]): (وقرأ الجمهـور بفتح الـواو ، والأخـوان بكسـرها)أهــ([281]).

وفي مواضع أخــرى أطلق مصــطلح "الجمهور"وأراد به جميع العشرة ومن وافقهم ، في مقابل أصـــــــــحاب القراءات الشاذة ، فمن ذلك قوله في قــراءة "قـاموا كُسـالى"([282]) (قلت : وهما قراءتـــان قـــرأ الجمهـــور بالضم وقـرأ الأعـرج بـالفتح ، وهي لغة بـني تميم ، وقرأ ابن السميفع بالفتح أيضاً ، لكن أسقط الألف وسكن السين ...) الخ .([283]) وكـذا في قـراءة "أو كـانوا غُزًّى"([284]) حيث قال: (وقرأ الجمهور "غزّاً" بالتشـديد جمع غـاز ...) إلى أن قــال: (وقـــرأ الحسن وغـــيره "غـــزاً" بالتخفيف)أهـ.([285]) وقال في قراءة "إنّه كان حُوباً"([286]): (و الجمهور على

ضم الحـاء ، وعن الحسن بفتحها)أهـ. ([287])

تنبيه (1): وقع لـــــدى الحافظ وَهْمٌ في نسبة قراءة سبعية إلى الشـذوذ ، ورجح عليها قـراءة " الجمهـور" حيث قـــال: (قوله : بـــاب قوله تعـــالى " فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمـان لهم "([288]) قرأ الجمهور بفتح الهمـزة من "أيمـــــان" أي لا عهـــــود لهم ، وعن الحسن البصـري بكسر الهمــزة وهي قـراءة شـاذة ، وقد روى الطـبري عن طريق عمار بن ياسر وغيره في قوله "إنهم لا أيمـان لهم " أي لا عهد لهم ، وهذا يؤيد قراءة الجمهور)([289]) أهـ.

قلت : و القراءة المشار إليها بكسر الهمزة هي قراءة ابن عـامر ، وليست شاذة وربما وافقه فيها الحسن([290])، ولا مجـال لـترجيح قــراءة الجمهـور عليها ، ولعل الحافظ رحمه الله تبع في ذلك الطبري الـذي نص على عـدم اسـتجازة القـراءة بغـير الفتح ، والله اعلم .

تنبيه (2) : ووقع للحافظ وَهْمٌ آخر في قـراءة "ولايأتَـلِ أولُـوا الفَضْـل"([291]) حيث قـــال: (وقـــال الفـــراء : الائتلاء: الحلف ، وقـــــرأ أهل المدينة "ولا يَتَـأَلَّ" بتـأخير الهمـزة وتشـديد اللام ، وهي خلاف رسم المصـــحف ، وما نســـــبه إلى أهل المدينة غـــــير معـروف وإنما نسـبت هـذه القـراءة للحسن البصري)([292])أهـ.

قلت : و القـــــراءة المـــــذكورة "ولايتأل" عشـرية ، قـرأ بها أبو جعفر المـــــدني ووافقه الحسن ، وهى لا تخــالف رسم المصــحف . قــال ابن الجـــــــــــــــــــــزري : (وذكر الإمـــــــام المحقق أبو محمد إســماعيل بن إبــراهيم القــراب في كتابه "علل القــــراءات" أنه كتب في المصـاحف "يتـل" قـال فلـذلك سـاغ الاختلاف فيه على الـوجهين انتهى)([293]) أهـ.

9- حكم القراءة الشاذة عنده :

وضّــح الحافظ موقفه من القــراءة الشـــــاذة في ثلاثة مواضع نص على رأيه فيها - فيما وجدته - ([294]) وهي :

أ- عند شـرحه لحـديث ابن عبـاس – رضى الله عنهمـا- في ســبب نــزول قوله تعــالى :(ليس عليكم جنــاح أن تبتغوا فضـلاً من ربكم)([295]) وقـراءة ابن عبـــاس لها بزيـــادة "في مواسم الحج "([296]) حيث قـــال ما نصه : (وقــــراءة ابن عبـــاس "في مواسم الحج" معـدودة من الشــاذ الــذي صح إســـناده وهو حجة وليس بقـــرآن)([297])أهـ.

ب- عند شــرحه للحــديث نفسه في موضع آخر ، حيث ذكر قـــــراءة ابن عباس هـذه بعد أن أشـار إلى الموضع السـابق ، وأن الطــبري روى بإســناد صـحيح عن أيـوب عن عكرمة أنه كـان يقرؤها كـذلك ، ثم قــال :(فهي على

هـذا من القـراءة الشـاذة وحكمها عند الأئمة حكم التفسير)([298])أهـ.

جــــ- عند كلامه عن قوله تعــالى : (وما يعلم تأويله إلا الله و الراســخون في العلم يقولــون ءآمنا به)([299]) ، وذكر تفســير مجاهد للآية وقوله : (و الراســخون في العلم يعلمــون تأويله ويقولـون آمنا بـه). ثم قـال الحافظ : (وهـــذا الـــذي ذهب إليه مجاهد من تفسـير الآية يقتضي أن تكـون الـواو في " والراســــــخون" عاطفة على معمـــول الاســـتثناء ، وقد روى عبد الرازق بإسـناد صـحيح عن ابن عبـاس أنه كان يقـرأ "وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسـخون في العلم آمنا به " فهـذا يـدل على أن الـواو للاسـتئناف لأن هـــــذه الرواية وإن لم تثبت بها قراءة لكن أقل درجاتها أن تكون خبراً بإسـناد صـحيح إلى ترجمـان القـرآن فيقــــــدم كلامه في ذلك على من دونه)أهـ.([300])

قلت: هـــذه المواضع الـــتي وقفت فيها على نص صـريح من الحافظ في بيان موقفه من القراءة الشـاذة. وقد نقل الشــيخ عبد الفتــاح القاضي في كتابه "القراءات الشاذة" نصـاً صـريحاً عن الحافظ في هذا البـاب ، لكـني لم أقف عليه في الفتح فقال ما نصــه: (واســـتفتي الإمـــام الحافظ ابن حجر العسـقلاني عن حكم القـراءة الشـاذة فقـال : تحـرم القـراءة بالشـاذ وفي الصــلاة أشد ، ولا نعــرف خلافـــاً بين أئمة الشـافعية في تفسـير الشـاذ أنه

ما زاد على العشر ، بل منهم من ضيق فقال: ما زاد على السبع)([301])أهـ.

وقد تقدم عند الكلام عن شروط القراءة المقبولة ما يدل على أنّ الحافظ لم يحصرها في السبع ولا في العشر ، فإذا صحّ نقل "القاضي" عنه دلّ على حصرها في العشر ونسخ ما تقدم.

ومن خلال تأمل أقواله السابقة يمكن استخلاص الآتي:

1) أنّه أطلق مصطلح " القراءة الشاذّة " على ما صحّ سنده ووافق العربية لكنّه خالف رسم المصحف ، وقد وافق في ذلك ما ذكره ابن الجزري في قوله: (فهذه القراءة تسمّى اليوم شاذة لكونها شذّت عن رسم المصحف المجمع عليه ، وإن كان إسنادها صحيحاً ، فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها) أهـ ([302]). وقد ذهب إلى هذا الاصطلاح مكي بن أبي طالب وأبو القاسم الهذلي وأبو شامة وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهم كثير.([303])

2) أنّه اعتبر القراءة الشاذة – بالمعنى المذكور حجة وليست بقرآن ، وأنّ حكمها حكم التفسير. وقد نصّ على هذا كثير من الأئمة ، منهم أبو عبيد حيث قال ما ملخصه: (المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة ، وتبيين

معانيها ، كقــراءة عائشة وحفصــة: (الوسطى صلاة العصر) أي من قوله تعــالى" حــافظوا على الصــلوات والصلاة الوسطى"([304])، وقراءة ابن مسعود: (فاقطعوا أيمانهمـا) أي من قوله تعـالى:" والسـارق والسـارقة فـاقطعوا أيـديهما"([305]) ، وقـراءة جـابر: (فـإنّ الله من بعد إكـراههن لهنّ غفور رحيم).([306]) قال: فهـذه الحـــروف وما شــاكلها قد صــارت مفسرة للقرآن. وقد كان يُروى مثل هـــذا عن التـــابعين في التفســـير فيستحسن ، فكيف إذا روي عن كبــار الصــحابة ثم صــار في نفس القــراءة ، فهو أكــثر من التفســير وأقوى ، فأدنى ما يستنبط من هــذه الحـــروف معرفة صــحة التأويل).([307])

قلت: وقد عبّر ابن الجزري عن حكم هـذا النـوع بقوله :(فهـذا يُقبل ولا يُقرأ به) أهـ.([308])

كما نقل السـيوطي عن القاضـيين أبي الطيب والحسـين وعن الرويـاني والـرافعي والسـبكي العمل بـالقراءة الشاذة تنـزيلاً لها منـزلة خبر الآحـاد ، والله أعلم.([309])

10-موقفه من الترجيح بين القراءات :

الغالب من فعل الحافظ أنه لا يرجح بين القـــراءات المقبولة فيما وقفت عليه لكن في مواضع قليلة جــداً أورد ما يشعر بالترجيح ، ومنها :

أ- في كلامه عن قـــــــراءة "أقتلت نفســاً زكيّــة"([310]) حيث أورد رواية البخــاري: (وكــان ابن عبــاس يقرؤها "زكية") ثم قال :(وهي قراءة الأكــثر ، وقــرأ نــافع وابن كثــير وأبو عمــرو "زاكيــة" ، والأُولى أبلغ لأن فعيلة من صيغ المبالغة)([311])أهـ.

ب- ذكر في قــراءة "وقـــال لأوتيّن مالاً وولداً"([312]) نقلاً عن الطبري فيه تــرجيح لقــراءة الجمهــور ، ولم يعلق عليه ، فقال: (قراءة الأكثر بفتحــتين ، والكوفـــيين ســـوى عاصم بضم ثم سـكون ، قـال الطـبري : لعلهم أرادوا التفرقة بين الواحد والجمع ، لكن قراءة الفتح أشمل وهي أعجب إليّ)([313])أهـ.

جـ- بعد أن ذكر قـراءة "ما ننسخ من آية أو نُنْسها"([314]) بضم النـون وكسر السين بغير همز ، ثم قراءة (نَنْســأَها) بفتح النون و السين مع الهمز ، قال : (والأول قـــراءة الأكـــثر واختارها أبو عبيدة وعليه أكثر المفسرين ، والثانية قراءة ابن كثير وأبي عمــرو وطائفة) أهـ .

ثم أثناء شرحه للحديث الـذي وردت فيه([315]) أورد أثراً عن ابن عباس قال : (خطبنا عمر فقـال: إن الله يقـول " ما ننسخ من آية أو نَنْســــــــأَها " أي نؤخرها) . ثم قــال الحافظ : (وهــذا يــــــرجح رواية من قــــــرأ بفتح أوله

وبــالهمز ، وأما قــراءة من قــرأ بضم أوله فمن النسيان)([316])أهـ.

قلت: ما ذكره الحافظ من ترجيح أو ما يشعر به لقراءة مقبولة على مثلها ، لا يُوافق عليه ، إذ قـــرر أهل العلم: (إذا ثبتت القراءتان لم ترجَّح إحداهما- في التوجيــه- ترجيحــاً يكــاد يســقط الأخـــرى ، وإذا اختلف الإعرابـــان لم يفضَّــل إعــراب على إعــراب . كما لا يقال بـأنّ إحـدى القـراءتين أجـود من الأخرى).([317])

وقد نبّه على ذلك العلمـاء حيث نقل السيوطي هذا المعـنى عن عـدد منهم فقــال: (قــال الكواشي: ... ، إلاّ أنّه ينبغي التنبيه على شـــيء وهو أنّه قد تُـرجح إحـدى القـراءتين على الأخـرى ترجيحــاٌ يكــاد يســقطها وهــذا غــير مرضي ، لأنّ كلاً منهما متواتر .

وعن ثعلب أنّه قـــــــال: إذا اختلف الإعرابان في القرآن لم أفضّل إعراباً على إعراب .

وقــال أبو جعفر النحــاس: السـلامة عند أهل الدّين ، إذا صـحت القراءتـان ألاّ يقال إحداهما أجود ، لأنهما جميعـاً عن النّبيّ e فيأثم من قال ذلك .

وقال أبو شامة: أكثر المصنفون من الــترجيح بين قــراءة "مَالِــكِ"و"مَلِــكِ" حــتى إنّ بعضــهم يبــالغ إلى حــدّ يكــاد يسـقط وجه القـراءة الأخـرى ، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين.

وقـــال بعضـــهم: توجيه القـــراءة الشاذة أقـوى في الصـناعة من توجيه المشهورة).([318])

11-آراؤه في مسائل أخرى تتعلق بالقراءة و الأداء :

أ - رأيه في مقـــدار المد الأصـــلى وغير الأصلى:

قال : (فالأول يؤتى فيه بـالألف و الواو و الياء ممكنات من غـير زيـادة ، والثاني يزاد في تمكين الألف و الـواو و الياء زيـادة على المد الـذي لا يمكن النطق بها إلا به من غـــير إســـراف ، والمـذهب الأعـدل أنه يمد كل حـرف منها ضـعفي ما كـان يمـده أولاً وقد يـزاد على ذلك قليلاً ، وما فـرط فهو غير محمود)([319])أهـ.

قلت: وما ذهب إليه في تقدير المـدّ الأصــــــــلي عبّر عنه أهل التجويد بـــ"مقـــدار ألِفَين" ، وما ذكـــره في "المــذهب الأعــدل" قــدّروه "بــأربع ألِفَـــــات" ، وبعضـــــهم يعبّر عنه بــ"الحركـات" بـدل "الألِفَـات" ، وهـذا مما تحكم المشـافهة حقيقته ، ويـبين الأداء كيفيّته ، وتوضحه الحكاية.([320])

ب- رأيه في القراءة بالأنغام :

بعد أن شرح حديث التغني بالقرآن([321]) وذكر الأقـوال في معنـاه ، أورد خلاف العلمـاء في القـراءة بالألحـان ، ثم قـال في آخـره : (والـذي يتحصل من الأدلة أن حسن الصـوت بـالقرآن مطلــــوب ، فــــإن لم يكن حســـناً

"فليحسنه ما استطاع" كما قال ابن أبي مليكة أحد رواة الحديث ، وقد أخرج ذلك عنه أبو داود بإسناد صحيح([322]) .ـ ومن جملة تحسينه أن يراعي فيه قوانين النغم فإن الحسن الصوت يزداد حسناً بذلك ، وإن خرج عنها أثر ذلك في حسنه ، وغير الحسن ربما انجبر بمراعاتها ما لم يخرج عن شرط الأداء المعتبر عند أهل القراءات، فإن خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الأداء ، ولعل هذا مستند من كره القراءة بالأنغام لأن الغالب على من راعى الأنغام أن لا يراعي الأداء ، فإن وجد من يراعيهما معاً فلا شك في أنّه أرجح من غيره، لأنه يأتي بالمطلوب من تحسين الصوت ويجتنب الممنوع من حرمة الأداء و الله أعلم)([323])أهـ.

قلت: هذه المسألة محلّ بحث ونظر ، وقد أورد الحافظ خلاف العلماء فيها وخلاصته :

1) أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقرآن ما لم يخرج عن حدّ القراءة بالتمطيط ، فإن أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفاه حرم ، حكاه النووي.([324])

2) اختلف العلماء في القراءة بالألحان ، فحكي عن مالك تحريمه ، وحكاه أبو الطيب الطبري والماوردي وابن حمدان الحنبلي عن جماعة من أهل العلم ، وحكى ابن بطّال وعياض والقرطبي من المالكية والماوردي والبنديجي والغزالي من الشافعية وصاحب الذخيرة من الحنفية الكراهة

، واختـــــاره أبو يعلى وابن عقيل من الحنابلة . وحكى ابن بطال عن جماعة من الصحابة والتـابعين الجـواز ، وهـذا هو المنصـــــوص للشـــــافعي ونقله الطحاوي عن الحنفية.

3) إنّ محل هـذا الاختلاف إذا لم يختل شيء من الحـروف عن مخرجه ، فلو تغيّر أجمعوا على تحريمه.([325]) قال الماوردي ــ فيما حكـــاه عنه النـــووي ـــ : (القـــراءة بالألحـان الموضـوعة إن أخـرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منه ، أو قصر ممـدود أو مدّ مقصور أو تمطيط يخلّ به بعض اللفظ ويلتبس المعـــنى ، فهو حـــرام يُفسَّق به القارئ ، ويأثم به المســتمع ، لأنّه عـــدل به عن نهجه القـــويم إلى الاعوجـــاج ، والله تعـــالى يقـــول: ((قُرْءآنـــاً عربيـــاً غَيْــرَ ذِيْ عِــوَجٍ))([326]) ، قـــال: وإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله ، كان مباحاً ، لأنّه زاد بألحانه في تحســــينه). ثمّ قـــــال النـــــووي: (وهـــــذا القسم الأول من القـــراءة بالألحـــان المحرمة معصـــية ابتلي بها بعض العـــــوام الجهلـــــة، والطغـام الغشـمة ، الـذين يقـرؤون على الجنـــــائز وفي بعض المحافل ، وهـــــــذه بدعة محرمة ظـــــــاهرة).([327])

جـ)في معـنى التلاوة ، والفـرق يبن لفظتي: "القرآن" و "القراءة" :

قال : (قوله: باب قـول الله تعـالى "قل فـــأْتُوا بـــالتَوراةِ فاتْلوهـــا"([328])

مــــراده بهـــذه الترجمة أن يـــبين أن المراد بالتلاوة القـراءة ، وقد فسـرت التلاوة بالعمل ، والعمل من فعل العامل ، وقال في كتاب "خلق أفعـال العبـــاد" ذكر e أن بعضـــهم يزيد على بعض في القـــراءة وبعضـــهم ينقص ، فهم يتفاضـلون في التلاوة بـالكثرة و القلة ، وأما المتلو وهو القـــرآن فإنه ليس فيه زيـادة ولا نقصـان ، ويقـال فلان حسن القـراءة وردىء القـراءة ، ولا يقـــــال حسن القـــــرآن ولاردىء القـــرآن ، وإنما يســـند إلى العبـــاد القـراءة لا القـرآن ، لأنّ القـرآن كلام الرب سبحانه وتعـالى، والقـراءة فعل العبد ، ولا يخفى هـــذا إلا على من لم يوفق ، ثم قال: تقـول قـرأت بقـراءة عاصم ، وقراءتك على قـــراءة عاصم ، ولو أن عاصماً حلف أن لا يقـرأ اليـوم ثم قـرأت أنت على قراءته لم يحنـــث هو ، قـــال: وقـــال أحمد لا تعجبـــني قراءة حمزة ، قال البخاري: ولا يقـال لايعجبني القـرآن فظهر افتراقهما)([329]) أهـ.

قلت : هـــذه بعض آراء الحافـــظ – رحمه الله – في مسائل القراءة ، وقد تـــركت أقـــوالاً له في هـــذا البـــاب اختصاراً . و الله أعلم .

الخاتمة و أهم النتائج :

الحمد لله الـــذي بنعمته تتم الصــالحات ، والصـلاة و السـلام على رسوله و آله وصحبه وبعد :

فمن خلال الجهد المتواضع في هـذا البحث المختصر في الكتـــاب البحر " فتح البـــاري " يمكن تلخيص النتـــائج الآتية :

1- حاجة علم القـــراءات إلى مزيد من عناية البـــــاحثين من طلبة العلم دراسةً وتحقيقاً وتحريــراً ، وذلك لقلة مراجعه المنشورة بالنسـبة لغـيره من العلوم .

2- لعلماء الحـديث وشـارحيه جهـود مباركة كبـــيرة في العناية بـــالقراءات وعلومها تلقيـــاً ونقلاً لها واســـتدلالاً بها ، وهـــذه الجهـــود تحتـــاج إلى من يبرزها من الباحثين ، وفي هـــذا خدمة عظيمة للقرآن الكريم وقراءاته .

3- لقد حوى هذا الكتـاب العظيم – فتح الباري- نقـولات عديـدة عن بعض كتب القراءات المفقودة ، وجمع هـذه النقول ودراستها يثري علم القـراءات ويفيد المعنيين به .

4- لقد أكثر الحافـظ – رحمه الله – من إيراد القـراءات و الاسـتدلال بها ، وله آراء متميزة في كثير من مسائلها .

5- هـذا الكتـاب – فتح البـاري- فيه ركـــاز عظيم من العلـــوم و الفنـــون ، ويحتـــــاج إلى خدمة كبـــــيرة ودراسة دقيقة ، لاستخراج كنوزه ودرره .

6- إنّ إبـــداء الملاحظـــات و التنبيه على بعض المآخذ و الأوهـــــام لـــــدى الحافظ ابن حجر – رحمه الله – في بعض مسـائل القـراءات ، لا يعد طعنـاً في المصنف ولا يقلل من قـدره ، ولا

ينقص من قيمة كتابه ، ولكن كل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله e .

هــذا وأســأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكـــريم ، وأن يرزقنا العلم النـافع و العمل الصـالح ، والله أعلم ، وقد كـان الفـراغ منه أول ليلة من رمضــان عــام 1421هــ بمكة ، وصـــلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

الهوامش والتعليقات

([1]) **وهي تحت الإعـداد أسـأل الله أن يعين على إتمامها.**

([2]) **انظر "معجم المصنفات الواردة في فتح الباري" لمشهور بن سليمان ورائد صبري ص440 ، و"المجمع المؤسس" لابن حجر:1/11.**

([3]) **سيأتي التعريف بالحافظ وكتابه في التمهيد لهذا البحث.**

([4]) **انظر على سبيل المثال كلامه عن كتاب (الجامع الأكبر والبحر الأزخر) الفتح 9/36.**

([5]) **ومن ذلك كلامه الطويل عن الأحرف السبعة كما في الفتح 9/23-44.**

([6]) **المجمع المؤسس: 1/88،201.**

([7]) **هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، أبو الخير، جامع القراءات وإمامها وألف فيها كتباً جليلة توفي سنة 833هـ (غاية النهاية 2/247).**

([8]) **المجمع المؤسس 3/225،228.**

([9]) **انظر الفتح 2/421.**

([10]) **انظر اللسان 1/128، القاموس 1/25 .**

([11]) **منجد المقرئين ص3.**

([12]) **المنجد ص15.**

([13]) **انظر المنجد ص16.**

([14]) **انظر النشر 1/14 .**

([15]) **انظر : فتاوى ابن تيمية (13/391) ، البرهان للزركشي(1/326) ، أضواء البيان(2/8).**

([16]) **النجم آية:4-5.**

([17]) **أخرجه أحمد في المسند 4/131، وأبو داود 4/10، كتاب السنة، باب لزوم السنة، والطبراني في مسند الشاميين 2/137، وهو حديث صحيح:(انظر صحيح سنن أبي داود للألباني:3/870 رقم 3848).**

([18]) **انظر الرسالة للشافعي ص 91، قواعد التفسير 1/142.**

([19]) **انظر :"القراءات وأثرها في التفسير والأحكام" 1/242.**

([20]) لقد ترجم الحافظ لنفسه في عدد من مصنفاته مثل: (رفع الإصر عن قضاة مصر، وإنباء الغمر بأخبار العمر، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة)، كما ترجم له غيره كتلميذه السخاوي في الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، وفي الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 2/36، السيوطي في حسن المحاضرة 1/363، وفي طبقات الحفاظ ص552،وغيرذلك.

([21]) انظر المجمع المؤسس في المعجم المفهرس :1/11 .

([22]) انظر: الجواهر والدرر (خ- ورقة 253-273)، "الروايات التفسيرية في فتح الباري" لعبدالمجيدالشيخ:1/37.

([23]) انظر الجواهر والدرر (ق 150-160)، "ابن حجر ومصنفاته"، د.شاكر عبدالمنعم 1/157-398.

([24]) انظر الجواهر والدرر - الباب الثالث، حسن المحاضرة 1/363.

([25]) انظر: "الروايات التفسيرية في الفتح" 1/50.

([26]) طبقات الحفاظ ص552.

([27]) **فهرس الفهارس 1/323، وأصله حديث أخرجه البخاري في أول كتاب الجهاد والسير 6/13 (الفتح) ومسلم في كتاب الإمارة باب المبايعة بعد فتح مكة 3/1487.**

([28]) **انظر في ذلك: مقدمة الفتح 465-493، السير 12/391، تذكرة الحفاظ 2/122، تهذيب التهذيب 9/47 وغيرها.**

([29]) **هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري ، المحدث الثقة العالم، راوي الجامع الصحيح عن البخاري، توفي سنة 320هـ (انظر السير15/10).**

([30]) **هو يحيى بن شرف بن مري حسن بن حسين بن حزام النووي، أبو زكريا ، محي الدين ، علامة الفقه الشافعي والحديث واللغة، توفي سنة 676هـ (انظر طبقات الشافعية للسبكي 5/165).**

([31]) **شرح النووي على مسلم : 1/14**

([32]) **ومن ذلك النقل عن الهذلي ومكي بن أبي طالب وأبي علي الفارسي وغيرهم كما سيأتي بيانه.**

([33]) **رتبت المصادر – غالباً- بحسب كثرة ذكر الحافظ لها ونقله عنها،مع التنصيص على تسميتها.**

([34]) **هو: القاسم بن سلاّم – بتشديد اللام- أبو عبيد الأزدي مولاهم، إمام عصره في كل فن من العلم، صنف في القراءات والحديث والفقه واللغة وغيرها، منها القراءات ومعاني القرآن، توفي بمكة سنة 224هـ (انظر غاية النهاية 2/18، السير 10/490).**

([35]) **انظر على سبيل المثال: 1/224، 6/457، 466، 8/698، 9/34.**

([36]) **هو سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي، إمام جليل قارئ، توفي سنة 148هـ، انظر (غاية النهاية 1/315، معرفة القراء 1/94).**

([37]) **يعني آية الإسراء : 85، (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا).**

([38]) **الفتح 1/224.**

([39]) **سورة ص آية : 24.**

([40]) **الفتح 6/457.**

([41]) **يؤكد ذلك ما توصل إليه الباحث"عبد الباقي سيسي" في**

رسالته:"اختيارات أبي عبيد.."، حيث تتبع اختياراته فلم يجدها خرجت عن السبعة في حرف منها ، وقد نوقشت الرسالة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1421هـ.

([42]) **انظر الكلام عنه في النشر: 1/34، الفهرست ص38.**

([43]) **هو يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي ، أبو زكريا المعروف بالفراء، شيخ النحاة، كان يحب الكلام ويميل إلى الاعتزال، له معاني القرآن، الحدود، اللغات، وغيرها توفي سنة 207هـ. انظر (تهذيب التهذيب 11/212، غاية النهاية 2/371).**

([44]) **انظر الفتح 3/226، 10/148، 8/725، 289، 9/34، 35.**

([45]) **المعارج: 43.**

([46]) **الفتح 3/226، وانظر معاني القرآن 3/186.**

([47]) **البقرة 260.**

([48]) **الفتح 8/201 وانظر معاني القرآن 1/174.**

([49]) **هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر السجستاني ، ابن الإمام أبي داود صاحب السنن، ثقة**

مشهور، توفي سنة316هـ (انظر غاية النهاية 1/420).

([50]) **من قوله تعالى: "فلا جناح عليه أن يطوّف بهما" البقرة:158 .**

([51]) **الفتح 3/499 وانظر كتاب المصاحف 1/287،326.**

([52]) **الفتح 8/734 وانظر المصاحف 1/343،والآية:"إذا جاء نصر الله والفتح"النصر: 1.**

([53]) **والقراءة المتواترة:"الحيّ القيّوم" آل عمران:2.**

([54]) **الفتح 8/666 وانظر المصاحف 1/282. وأثر عمر المذكور رواه عنه أيضاً: أبو عبيد في فضائل القرآن ص 168،والحاكم في مستدركه وصححه (2/278) ، وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد (الدر المنثور:2/141) ، وإسناده حسن لغيره كما ذكره محقق "كتاب المصاحف":1/283.**

([55]) **هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ، أبو بكر ، شيخ القراء في زمانه، أول من سبع السبعة، توفي سنة 324هـ. (انظر غاية النهاية 1/139).**

([56]) **الفتح 3/226، وانظر السبعة ص651، وكلامه المنقول إنما هو بمعناه.**

([57]) **الفتح 9/34 وانظر السبعة ص468.**

([58]) **هو أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود، أبو العباس الحلبي شهاب الدين ، المعروف بالسمين النحوي، إمام كبير، ألف تفسيراً كبيراً وإعراباً جليلاً وشرح الشاطبية ، توفي سنة 756هـ (انظر غاية النهاية1/152، بغية الوعاة 1/402 وفيه أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي).**

([59]) **انظر الفتح 6/307، وانظر الدر المصون 2/18-20.**

([60]) **يعني أبا حيان صاحب البحر المحيط، الذي نقلها عن ابن عطية عن أبي الحسن الرماني (انظر الفتح 10/460)**

([61]) **الفتح 10/460 وانظر الدر المصون 7/341.**

([62]) **العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي:لوحة 2ب "مخطوط".**

([63]) **الدرر الكامنة: 1/361.**

([64]) **هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، إمام التفسير والقراءات والفقه والتاريخ، له كتاب (القراءات) وغيره، توفي سنة 310هـ (انظر غاية النهاية 2/106).**

([65]) **الفتح 3/499، وانظر تفسير الطبري 2/54.**

([66]) **المزمل: 6 وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر (انظر النشر 2/393).**

([67]) **الفتح 3/23، وانظر الطبري 12/283.**

([68])**الانشقاق : 19.**

([69]) **الفتح 8/698، وانظر الطبري 12/513.**

([70]) **والآية بدون (في مواسم الحج) في البقرة :198.**

([71]) **هو أيوب السختياني ، أبو بكر بن أبي تميمة كيسان العنزي مولاهم، إمام حافظ من صغار التابعين، توفي سنة 131هـ.**

([72]) **هو عكرمة مولى ابن عباس، العلامة الحافظ المفسر، أبو عبد الله القرشي مولاهم، المدني، البربري**

الأصل، تابعي جليل، توفي سنة 105هـ (انظر السير 6/15، 5/12).

([73]) **الفتح:3/595 ، وانظر تفسير الطبري:2/294.**

([74]) **أي قوله تعالى (وادّكر بعد أمة) من سورة يوسف: 45.**

([75]) **الفتح 12/382، وانظر كلام الطبري في تفسيره 7/226.**

([76]) **انظر: المحتسب:1/344 ، الإتحاف:2/148.**

([77]) **هو عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد بن علي بن محمد ، أبومعشر الطبري القطان الشافعي ، إمام عارف محقق أستاذ ثقة صالح ، له مؤلفات في القراءات وغيرها ، منها:التلخيص والجامع وسوق العروس والرشاد ، توفي سنة 478هـ. (غاية النهاية:1/401).**

([78]) **انظر مثال ذلك في الفتح: 8/429 ، وانظره في تفسير الطبري: 8/376.**

([79]) **من سورة المعارج:43.**

([80]) **هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، مولى زيد بن الثابت،**

تابعي جليل، وعالم زاهد، توفي سنة (110هـ) انظر السير 4/563.

([81]) **الفتح 3/226.**

([82]) **انظر النشر 2/391، وفي الإتحاف 2/562: (وعن الحسن بفتح النون والصاد فعل بمعنى مفعول) أهـ. وانظرها أيضاً في القراءات الشاذة للقاضي ص:89.**

([83]) **هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله، محب الدين أبو البقاء العكبري البغدادي الضرير النحوي الحنبلي، كان ثقة صدوقاً، صنف: إعراب القرآن، إعراب الحديث، إعراب الشواذ، التفسير وغيرها كثير، توفي سنة 616هـ (انظر بغية الوعاة 2/38-40).**

([84]) **الأنعام:73 ، ووردت لفظة"الصور" في عدة سور غيرها.**

([85]) **انظر الفتح 8/289، وانظر إعراب القراءات الشواذ للعكبري 1/488.**

([86]) **الفاتحة:2 ، وغيرها.**

([87]) **الفتح 10/316 وانظر إعراب الشواذ 1/90.**

([88]) **البقرة : 260.**

([89]) **الفتح 8/201، 9/34، وانظر إعراب الشواذ 1/273.**

([90]) **هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي القرطبي المالكي، أو عمر ، صاحب التصانيف الفائقة، حافظ المغرب في زمانه، محدث ومؤرخ وأديب، عاش 95 عاماً وتوفي سنة 463هـ (انظر السير 18/153، والاعلام8/240).**

([91]) **انظر الفتح 9/33-36 علماً بأن الحافظ أضاف من الحروف المختلف فيها أكثر مما أورده ابن عبد البر ، وانظر التمهيد 8/314.**

([92]) **هو عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سليمان اللخمي ، روى الحديث عن ألف وخمسمائة شيخ، له تصانيف كثيرة في القراءات والرسم والتجويد واللغة وغيرها، توفي سنة 629هـ. (انظر بغية الوعاة 2/235، غاية النهاية 1/609).**

([93]) **الفتح 9/36-38.**

([94]) **انظر: النشر(1/35)، كشف الظنون(1/425).**

([95]) هو يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة ، أبو القاسم الهذلي ، أستاذ رحّال، طاف البلاد في طلب القراءات، ولقي في هذا العلم 365شيخاً، كما ذكر ذلك عن نفسه في الكامل، توفي سنة 465هـ (انظر غاية النهاية 2/397، معرفة القراء1/346).

([96]) الفرقان:25.

([97]) الفتح 9/34 وانظر الكامل (خ) لوحة : 224أ.

([98]) الفرقان:53.

([99]) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب، أبو محمد ، الهمداني الكوفي، تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه، توفي سنة 112هـ (انظر غاية النهاية 1/343).

([100]) الفتح 9/35، وانظر الكامل لوحة:224أ.

([101]) الفرقان:77.

([102]) الفتح 9/36، وأبان بن تغلب الربعي، أبوسعد، الكوفي النحوي، عالم جليل، توفي سنة 141هـ (انظر غاية النهاية 1/4).

([103]) البقرة:198.

([104]) الفتح 3/527، وكلمة (المشعر) وردت في هذا الموضع في حديث رقم 1676 من كتاب الحج من الصحيح، وانظر الكامل لوحة:167ب.

([105]) الآية : (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) السجدة: 17، وانظر القراءة المذكورة في: المحتسب:2/174 ، الإتحاف:2/367.

([106]) الفتح 8/517، وانظر فضائل القرآن ص181.

([107]) في الفتح (أبو عبيدة) في كلا الموضعين 8/517،666 وهو خطأ.

([108]) الفتح 8/666 وانظر فضائل القرآن ص168. وأثر عمر سبق تخريجه (انظر هامش 52).

([109]) هو معمر بن المثنى، مولى بني تيم أبو عبيدة، اللغوي البصري، عالم باللغة والأدب له نحو 200مصنف، توفي سنة 209هـ، أو نحوها (انظر بغية الوعاة 2/294، الاعلام 7/272).

([110]) من قوله تعالى : (إلى نصب يوفضون) ، المعارج: 43.

([111]) انظر الفتح 3/226، وانظر مجاز القرآن 2/270.

([112]) **انظر الفتح 12/382، وانظر مجاز القرآن 1/313.**

([113]) **هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، إمام العربية، صاحب التصانيف، لزم أبا علي الفارسي أربعين سنة توفي سنة 392هـ (انظر السير 17/17، بغية الوعاة 2/132).**

([114]) **الفرقان:10.**

([115]) **الفتح 9/33، وانظر المحتسب 2/118 وعبارته : (وليس قوياً مع ذلك) أهـ .**

([116]) **الفرقان:17 وهي هنا على قراءة الجمهور بنون العظمة ، انظر النشر 2/333، معاني القراءات للأزهري2/214.**

([117]) **الفتح 9/33.**

([118]) **المحتسب:2/119**

([119]) **الفرقان:53.**

([120]) **الفتح 9/35، وانظر المحتسب2/124 بمعناه .**

([121]) **هو سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السجستاني، إمام**

أهل البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض، قال ابن الجزري: (وأحسبه أول من صنف في القراءات) أهـ، توفي سنة 255هـ. (انظر غاية النهاية 1/320، بغية الوعاة 1/606).

([122]) **الفتح 9/31.**

([123]) **الفتح 9/35.**

([124]) **الفرقان:67 .**

([125]) **الفتح 9/36 .**

([126]) **انظر النشر: 2/334.**

([127]) **الفتح 9/36.**

([128]) **وانظر الكلام عنه في الفهرست ص38، كشف الظنون ص 1449.**

([129]) **هو الفضل بن شاذان بن عيسى، أبو العباس، الرازي المقرئ، الإمام الكبير، ثقة عالم، قال ابن الجزري: (مات في حدود التسعين ومائتين)أهـ، (انظر غاية النهاية2/10، معرفة القراء1/191).**

([130]) **الزخرف:26، وانظر القراءة المذكورة في الإتحاف2/455.**

([131]) **الفتح 8/568.**

([132]) **وقد ذكره له في الفهرست ((287)).**

([133]) **هو عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبوبكر، الحميري مولاهم، الصنعاني ، الحافظ الكبير، عالم اليمن، الثقة، توفي سنة 211هـ (انظر الجرح والتعديل 6/38، السير 9/563).**

([134]) **الفتح 6/287 ، وانظر تفسير عبد الرزاق 2/102.**

([135]) **الروم: 27.**

([136]) **هو إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر ، الفارابي، إمام اللغة والأدب، ومن فرسان الكلام والأصول، توفي سنة 393هـ (انظر بغية الوعاة 1/446).**

([137]) **الأنعام: 73 وغيرها.**

([138]) **الفتح 8/289 ، وانظر الصحاح 2/716.**

([139]) **هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي، المفسر، إمام متقن عابد، توفي سنة**

671هـ (انظر: مقدمة"الجامع لأحكام القرآن ، الأعلام 5/322).

([140]) من سورة الفرقان:19.

([141]) الفتح 9/34 ، والقراءة المذكورة شاذة.

([142]) تفسير القرطبي 7/10.

([143]) هو علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن، الواحدي النيسابوري المفسر، صاحب الوجيز والوسيط والبسيط في التفسير، إمام كبير، توفي سنة 468هـ (انظر غاية النهاية 1/523).

([144]) النساء:24.

([145]) النساء:25.

([146]) الفتح 12/161 .

([147]) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين، توفي ببغداد سنة 276هـ (انظر السير:13/296 ، الإعلام 4/137).

([148]) الفتح 9/28، وانظر تأويل مشكل القرآن ص39.

([149]) الفتح 3/527 .

([150] **) وانظر الفهرست ص86.**

([151]**) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، المفسر المصري النحوي، المعروف بالنحاس أو ابن النحاس، له إعراب القرآن، ومعاني القرآن وغيرها، توفي سنة 338هـ (انظر السير 15/401، بغية الوعاة 1/362).**

([152]**) الفتح 8/289 .**

([153]**) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان ، أبو علي الفارسي، المشهور في علم العربية والبارع فيها ، توفي ببغداد سنة 377هـ، (انظر غاية النهاية 1/496).**

([154]**) البقرة:260.**

([155]**) الفتح 8/201 .**

([156]**) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي القرشي العدوي العمري الصغاني –ويقال الصاغاني- الحنفي، أبو الفضائل، إمام اللغة وصاحب التصانيف، توفي سنة 650هـ.(انظر السير 23/282، بغية الوعاة:1/519).**

([157]) **الفتح 1/51، وانظر أمثلة أخرى في 2/109 ، 11/331.**

([158]) **الأحقاف:4.**

([159]) **الفتح 11/532.**

([160]) **انظر السير 23/283، معجم المصنفات ص283، كشف الظنون 2/1122.**

([161]) **هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، الحميري الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة، وحجة الأمة، توفي سنة 179هـ (انظر السير 8/48).**

([162]) **والآية بدون (متتابعات) من سورة البقرة:185.**

([163]) **الفتح 4/189 وانظر الموطأ 1/305.**

([164]) **هو أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي ، فقيه مشهور، له مؤلفات في الفقه والأحكام وغيرها، توفي سنة 321هـ (انظر السير:15/27 ، الأعلام 1/206).**

([165]) **الفتح 3/499، وانظر مشكل الآثار 10/90.**

([166]) **انظر على سبيل المثال 2/223، 7/15، 8/318 وغيرها.**

([167]) **هو محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، أبو بكر، فقيه مجتهد حافظ، صاحب تصانيف في الفقه والتفسير وغيرها ، توفي سنة 319هـ. (انظر السير 14/490، الاعلام 5/294).**

([168]) **الفتح 3/499.**

([169]) **انظر الفتح 1/48، 6/620، 621.**

([170]) **انظر معجم المصنفات ص 122.**

([171]) **هو عبد الواحد بن التين السفاقصي ، له شرح للبخاري سماه (المنجد الفصيح في شرح البخاري الصحيح) توفي سنة 611هـ (انظر كشف الظنون 1/546).**

([172]) **الفتح 8/201.**

([173]) **هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، الزجاج، عالم بالنحو واللغة، وله مؤلفات فيها ، مات ببغداد سنة 311هـ (انظر بغية الوعاة:1/411 ، الأعلام 1/40).**

([174]) **المائدة:106-108.**

([175]) **الفتح 5/410 وانظر المعاني للزجاج: 2/216.**

([176]) **هو أحمد بن عمار بن أبي العباس، أبو العباس المهدوي أستاذ مشهور، له مؤلفات في التفسير والقراءات وغيرها ، توفي بعد 430هـ (غاية النهاية 1/92).**

([177]) **الفتح 9/30 وانظر شرح الهداية 1/5 .**

([178]) **هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي، من أئمة السلف والسنة، صنف في التفسير والحديث مؤلفات قيمة، توفي سنة 516هـ (السير 19/439، الأعلام 2/259).**

([179]) **الفتح 9/30.**

([180]) **انظر شرح السنة 4/511.**

([181]) **هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي ، أبو الحسن، تقي الدين، أحد الحفاظ المفسرين، وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات ، توفي سنة 756هـ، (انظر طبقات الشافعية 6/146، غاية النهاية 1/551).**

([182]) الفتح 9/32 وانظر كلام السبكي في النشر 1/44،وقد أشار إليه ابنه تاج الدين السبكي في كتابه"منع الموانع"ص335،352

([183]) انظر كشف الظنون 2/1873، وقد سمّى مؤلف "معجم المصنفات ص252" الكتاب بـ" شرح المنهاج للبيضاوي" وذكر أنه طبع مرات في مصر وبيروت ، والذي ظهر لي أنّ هذا كتاباً آخر وهو في علم الأصول ، وأما الكتاب الذي ينقل منه الحافظ فهو في الفقه ، وقد نقل منه مسائل فقهية في عدة مواضع(انظر الفتح:2/105،314 ـ 4/263،268ـ5/64) ، وهو المذكور في ترجمة "تقي الدين السبكي"،ولم أجد عنه شيئاً في فهارس المطبوعات والمخطوطات ، كما أني لم أجد النص المنقول في المطبوع –"شرح منهاج البيضاوي"- والله أعلم.

([184]) هو إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن، أبو محمد، السرخسي، القرّاب ، مقرئ وإمام في القراءات والفقه والأدب، وألف كتاباً في مناقب الشافعي، توفي سنة 414هـ وليس في ترجمته من كنّاه بابن السمعاني ، فيما وقفت عليه.(انظر السير: 17/379،غايةالنهاية:1/160،الأعلام: 1/307).

([185]) الفتح 9/32 .

([186]) انظر النشر:1/46 ، كشف الظنون 2/1023.

([187])كذافي "الفتح" 9/32،وفي الإتقان للسيوطي:1/165: (اللوائح)بالهمز،وفي النشر 1/48،وكشف الظنون 2/473: (اللوامح)بالميم،ولم أقف علىشيئ بخصوصه في فهارس المطبوعات والمخطوطات التي اطلعت عليها،غير أنّ ابن الجزري ذكر في"المنجد ص 73"أنّ للمصنِّف كتاباً في معاني حديث "الأحرف السبعة" فربما كان هو والله أعلم.

([188]) هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار العجلي ، الرازي، المقرئ، شيخ الإسلام ، الثقة ، الورع ، مؤلف كتاب (جامع الوقوف) وغيره ، توفي سنة 454. (انظر السير 18/135، غاية النهاية 1/361).

([189]) الفتح 9/32، وانظر هذا النقل بنصه تقريباً في النشر 1/43-44.

([190]) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، أبو القاسم، المقدسي الشافعي، أبو شامة، حجة علامة حافظ للفنون، وصنف الكثير في أنواع من العلوم،

توفي سنة 665هـ (غاية النهاية 1/365).

([191]) الحديث متواتر ، وممن أخرجه البخاري 9/23 (الفتح) ك:فضائل القرآن، باب (أنزل القرآن على سبعة أحرف) ، ومسلم 1/560 ك: صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وأبو داود 2/158 برقم 1475، والترمذي في كتاب القراءات برقم 2944 والنسائي في كتاب الصلاة 2/152 وغيرهم.

([192]) انظر المرشد الوجيز ص 73.

([193]) الفتح 9/38، وانظر هذا الكلام بمعناه في المرشد الوجيز ص 177.

([194]) الفتح 9/38 وانظر كلام أبي شامة بطوله في المرشد الوجيز ص183-185.

([195]) الفتح 9/33 والكلام بنص مقارب جداً في المرشد الوجيز ص 173.

([196]) الفتح 9/31 وانظره في المرشد الوجيز ص146.

([197]) في معجم المصنفات ص 403 : (ولعله المغرب في ترتيب

المعرب) أهـ، وهو كتاب مطبوع في مجلد واحد.

([198]) **هو ناصر بن عبد السيد بن علي، أبو الفتح، الخوارزمي المطرزي ، عالم باللغة، وفقيه حنفي، معتزلي، توفي سنة 610هـ (بغية الوعاة 2/311، الأعلام 7/348).**

([199]) **الفتح 8/201 .**

([200]) **هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي ، إمام محقق في القراءات والعربية وغيرها، له نحو من تسعين مصنفاً منها : التبصرة، والكشف، والهداية، وتفسير مشكل القرآن، توفي سنة 437هـ (انظر غاية النهاية 2/309).**

([201]) **هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، أحد القراء السبعة المشهورين، أقرأ الناس نيفاً عن سبعين سنة، توفي سنة 169هـ (انظر غاية النهاية 2/330).**

([202]) **هو عاصم بن بهدلة أبي النجود ، أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة، توفي سنة 127هـ (انظر غاية النهاية 1/346).**

([203]) **الفتح 9/31، وانظر النقل الأول عن مكي في الإبانة ص34، وأما الثاني فهو ملخص لما في ص38-40 من الإبانة.**

([204]) **هو زبان بن العلاء التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة، وأكثرهم شيوخاً، توفي سنـة 154هـ (غاية النهاية 1/288).**

([205]) **هو يعقوب بن إسحاق بن زيد أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، ومقرئ أهل البصرة، توفي سنة 250هـ (غاية النهاية 2/286).**

([206]) **الفتح 9/31-32، والنقول عن الإبانة ملخصة من الصفحات 97-103.**

([207]) **هو محمد بن عبد الله بن محمد بن المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي، قاض، من حفاظ الحديث، وصنف في علوم كثيرة، توفي سنة 543هـ (انظر السير:20/197 ، الأعلام 6/230).**

([208]) **هو يزيد بن القعقاع، أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، أحد القراء العشرة، تابعي جليل، توفي سنة 130هـ أو نحوها. (غاية النهاية 2/383).**

([209]) **هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، إمام ثقة، مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيها، مولى أم سلمة، توفي سنة 130هـ (غاية النهاية 1/330).**

([210]) **الفتح 9/30.**

([211]) **انظر النشر 1/37، وانظر النص المشار إليه بمعناه في القبس 1/402.**

([212]) **هو أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع، أبو العباس، الكواشي الموصلي، عالم بالتفسير، وله ثلاثة كتب فيه، وهو من فقهاء الشافعية، توفي سنة 680هـ (انظر غاية النهاية 1/151، الأعلام 1/274).**

([213]) **النشر 1/44، وانظر اسم الكتاب المذكور في الأعلام 1/274 وقد أشار إلى أنه مخطوط، كشف الظنون 1/295، وسماه "التبصرة في التفسير"، وقد حقق أخيراً في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.**

([214]) **الفتح 9/32.**

([215]) **هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو، الداني الأموي مولاهم القرطبي، المعروف بابن الصيرفي، إمام علامة حافظ، وشيخ مشايخ المقرئين صنف**

في القراءات وعلومها كتباً عديدة، توفي سنة 444هـ (غاية النهاية 1/503).

([216]) الفتح 9/28 وانظر جامع البيان 1/53 ، والكتاب"جامع البيان" حقق أخيراً في رسائل علمية بجامعة أم القرى.

([217]) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، أبو حيان، عالم باللغة والتفسير والحديث والتراجم وغيرها، وله مصنفات فيها، وله منظومة (عقد اللالئ) في القراءات، توفي سنة 745هـ (انظر بغية الوعاة 1/280).

([218]) الفتح 9/30-31

([219]) هو القاسم بن فيرُّوه بن خلف بن أحمد، أبو القاسم وأبو محمد، الرعيني الشاطبي الضرير، فقيه مقرئ محدث نحوي، نظم عدة كتب في القراءات ، وغيرها توفي سنة 590هـ (السير 21/261، غاية النهاية 2/20).

([220]) انظر"معجم المصنفات" ص328،وقد ذكره ابن النديم في الفهرست ص38.

([221]) هو أحمد بن جبير بن محمد ، أبو جعفر ، الكوفي ، نزيل أنطاكية ،

من أئمة القراءات، توفي سنة 258هـ (غاية النهاية 1/42، النشر 1/34).

([222]) **في معجم المصنفات ص 328: (قال الحافظ ابن حجر: كان ابن جبير قبل ابن مجاهد وصنف كتاباً في القراءات .. الخ) ، كذا نسبا هذا الكلام إلى ابن حجر، والذي يظهر –والله أعلم- أنه تتمة لكلام مكي بن أبي طالب المنقول بطوله عن الإبانة ص 97-103، كما تقدم، وانظر النشر 1/34.**

([223]) **هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد، أبو إسحاق الأزدي البغدادي، ثقة مشهور كبير، توفي سنة 282هـ (غاية النهاية 1/162، النشر 1/34).**

([224]) **وكذا هذا الكتاب إنما ذكر ضمن النقل عن (الإبانة) ص41 كما تقدم، والله أعلم. وانظر النشر 1/34، وقد وقع خطأ في (الفتح) عند ذكر اسم المصنف حيث جاء فيه: (إسماعيل بن إسحاق والقاضي) فزيدت (واو)، مما أوهم مؤلف "معجم المصنفات" ص327 فعدّه كتابين إحداهما لإسماعيل بن إسحاق، والثاني للقاضي، والتصحيح من الإبانة.**

([225]) **الفتح 9/23.**

([226]) **انظر النقول المتعددة التي أوردها في 9/30-32، 8/622.**

([227]) **انظر على سبيل المثال نقله الطويل عن مكي 9/31-32.**

([228]) **صحيح البخاري:ك.فضائل القرآن،باب "نزل القرآن بلسان قريش والعرب"(9/8 برقم4984).**

([229]) **الفتح :9/9 وانظر النقل عن أبي شامة في المرشد صـ69 وهو نقل بالمعنى .**

([230])**الفتح:9/28.**

([231])**المرشدالوجيز: ص92.**

([232])**نفس المصدر: ص102 ، وانظر أيضاَ:ص95.**

([233]) **الفتح : 9/23.**

([234]) **صحيح البخاري : كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف : 9/23 (الفتح) .**

([235])**الفتح:9/26.**

([236])**الفتح : 9/27 .**

([237]) **الفتح:9/28.**

([238])انظر المرشدالوجيز:ص 91،الإتقان للسيوطي:1/164.

([239])الإتقان:1/167-168.

([240]) التوبة: 100.

([241])الفتح : 9/30.

([242]) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، أبو بكر الباقلاني ، قاض من كبار علماء الكلام ، وله مناظرات مع علماء النصارى ، له مؤلفات كثيرة ، توفي سنة 430هـ. (وفيات الأعيان:1/609 ، الأعلام: 6/176).

([243]) المرشد الوجيز : ص143، وانظر قريباً من هذا الكلام في"نكت الإنتصار لنقل القرآن"للباقلاني:ص 378، فلعل النقل عنه بالمعنى ، والله أعلم.

([244]) انظر النشر : 1/31.

([245])انظر الفتح : 9/30-32.وانظر تفسير الطبري : 1/48 وما بعدها.

([246])انظر النصين في الفتح : 9/32.وانظر الإبانة:(97-103) .

([247])الفتح : 9/38.

([248])**انظر النشر:1/9.**

([249])**انظر النشر:2/469، منجد المقرئين:ص 78.**

([250])**النشر:1/13.**

([251])**المنجد:ص 78.**

([252])**الفتح : 9/32.**

([253])**كذا سماه الحافظ " الفتح : 9/38" ومعناه : أن يقرأ القارئ عشراً ، كل آية بقراءة قارئ ، كما وضحه أبو شامة في المرشد الوجيز صـ183 .**

([254])**الفتح : 9/38 ، وهو ملخص لكلام طويل في المرشد : صـ183-185.**

([255]) **يعني به الإمام النووي ، وقد سمّاه الحافظ بـ" الشيخ محي الدين" في عدة مواضع من كتابه: (انظر الفتح:1/306،529 – 2/34 – 9/618 ، وبيّن مقصوده في مواضع أخرى فسمّاه: (الشيخ محي الدين النووي) كما في الفتح:10/190 ، وانظر كلام النووي بمعناه في "التبيان" ص:76.**

([256])**الفتح : 9/38.**

([257])**انظر توضيح هذا في المرشد الوجيز صـ183.**

([258])**انظر النشر:1/18-19.**

([259])**يعني آية الإسراء : 85 (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً).**

([260])**صحيح البخاري : ك العلم ، حديث 125، الفتح : 1/224.**

([261]) **سورة ص آية : 24.**

([262])**الفتح : 6/457.**

([263])**النشر:1/33.**

([264])**انظر أمثلة ذلك في الفتح : 2/21-8/482،7/439،6/425،73.**

([265])**الفتح : 9/32.**

([266]) **النحل 48 .**

([267])**الفتح : 2/21.**

([268]) **انظر النشر :2/304، الإتحاف:2/185.**

([269]) **يعني آية النساء:36**

([270])**الفتح:8/622.**

([271]) **الفتح:9/38.**

([272]) **من سورة يس:62.**

([273]) **في الفتح(فيهما) ولعل الأصح المثبت بدليل قوله في آخره (وفيها قراءات أخرى). والله أعلم.**

([274]) **الفتح :8/498، وانظر القراءات في هذه اللفظة في النشر :2/355 ، المحتسب:2/216، الإتحاف: 2/403.**

([275]) **القصص :19.**

([276]) **الدخان : 16، وفي الفتح : يوم يبطش" وهو خطأ فليست بقراءة في هذا الموضع .**

([277]) **الفتح : 6/425، وانظر النشر : 2/274.**

([278]) **من سورة الإسراء :76.**

([279]) **الفتح : 8/393و انظر النشر : 2/308. و"الأخوان": حمزة والكسائي.**

([280]) **من سورة الكهف :44.**

([281]) **الفتح : 8/408،و انظر النشر :2/277، وفيه: (أن خلفاً وافق الأخوين في كسر الواو).**

([282]) **من سورة النساء:142.**

([283]) **الفتح : 11/178.**

([284])**من سورة آل عمران : 156.**

([285])**الفتح : 8/208، وانظر القراءة المذكورة في: المحتسب: 1/175 ، الإتحاف:1/492.**

([286])**النساء :2 .**

([287])**الفتح : 8/246، وانظر القراءة المذكورة في الإتحاف: 1/502.**

([288])**التوبة : 12.**

([289])**الفتح : 8/323.وانظر تفسير الطبري:6/330.**

([290])**انظر النشر :2/278،ولم أجد من نص على نسبتها للحسن إلا في بعض كتب التفسير و التوجيه ومنها تفسير الطبري :6/330، المعاني للفراء : 1/425.**

([291])**سورة النور :22.**

([292])**الفتح : 8/489.**

([293])**النشر :2/331.**

([294])**أما المواضع الكثيرة التي أورد فيها قراءات شاذة – وهي تزيد على 160 موضعاً فيما وقفت عليه – فهي محل بحث آخر لعل الله أن يتمه ، وربما يتبين بدراستها آراء أخرى له في القراءات الشاذة .**

([295])**البقرة : 198.**

([296])**وحديثها في البخاري : ك البيوع برقم 2050- الفتح : (4/288).**

([297])**الفتح : 4/290.**

([298]) **صحيح البخاري: ك البيوع ، حديث رقم: 1770 ـ الفتح : 3/595. وانظر تفسير الطبري:2/294.**

([299])**آل عمران : 7.**

([300]) **الفتح: 8/210.**

([301])**القراءات الشاذة للقاضي صـ9-10، وقد وجدت قريباً من كلام الحافظ في فتوى منسوبة إليه طبعت كملحق مع "منجد المقرئين"بتحقيق:علي محمد العمران (ص241).**

([302])**انظر المنجد: ص 16-17.**

([303])انظر المرشدالوجيز : ص 172،178، الفتاوى: 13/393.

([304]) البقرة: 238.

([305]) المائدة: 38 .

([306]) والآية بدون "لهن" من سورة النور: 33.

([307]) انظر:فضائل القرآن لأبي عبيد:ص 195بمعناه.

([308])النشر: 1/14.

([309])انظر الإتقان:1/281.

([310]) من سورة الكهف : 74.

([311])الفتح :8/419، وانظر النشر : 2/313.

([312]) من سورة مريم : 77.

([313])الفتح : 8/429، وانظر القراءتين في النشر :2/319.وانظر كلام الطبري في تفسيره:8/376 بمعناه.

([314])من سورة البقرة : 106.

([315])وهو في البخاري : ك التفسير برقم 4481.

([316])**انظر الفتح : 8/167 ، وانظر النشر : 2/220.**

([317])**انظر "قواعد التفسير" د.خالد السبت:1/97.**

([318])**انظر الإتقان:1/282، وانظره في البرهان للزركشي: 1/339.**

([319]) **الفتح : 9/91.**

([320])**انظر النشر:1/322،333.**

([321])**في الصحيح : ك فضائل القرآن برقم : 5023.**

([322]) **سنن أبي داود: ك:الصلاة،باب استحباب الترتيل في القراءة (2/157).**

([323])**الفتح : 9/72 .**

([324])**التبيان في آداب حملة القرآن: ص 88.**

([325]) **ما سبق ملخص من الفتح: 9/72.**

([326]) **الزمر: 28.**

([327]) **التبيان: ص89.**

([328]) **آل عمران: 93.**

([329]) **الفتح : 13/508.**

المصادر والمراجع

1- ابن أبي داود، أبو بكر عبد اللـه، ((كتـاب المصـاحف))، تحقيـق: د.محب الدين واعظ، وزارة الأوقـاف ، قطـر، ط الأولى 1416هـ.

2- ابن الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد ، ((النشر في القــــــراءات العشر))، دار الكتب العلمية، بيروت.

3- ابن الجزري ، شمس الدين، ((غاية النهاية في طبقـــات القـــراء))، مكتبة المتنبي، القاهرة.

4- ابن الجـــزري ، شـــمس الـــدين، ((منجد المقـرئين ومرشد الطـالبين))، دار الكتب العلمية، بيروت 1400هـ.

5- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله ، ((القبس في شــــرح موطأ مالك بن أنس))، تحقيق د. محمد عبد الله ولد كـــريم، دار الغـــرب الإســـلامي ط أولى، 1992م.

6- ابن النـــديم، أبو الفـــرج محمـــد، ((الفهرست))، دار المســـيرة، ط الثانية 1988م.

7- ابن جـــني، أبو الفتح عثمـــان ، ((المحتسب في تبـــيين وجـــوه شـــواذ القـــراءات))، تحقيـــق: علي ناصـــف، و د.عبد الفتاح شـلبي ، دار سـزكين، ط الثانية 1406هـ.

8- ابن حجـــر ، أحـــــمد بن علي ، ((إنبـاء الغمر بأخبـار العمر))، تحقيق د. حســــين حبشـــــي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، 1391هـ.
9- ابن حجر ، أحمد بن علي ، ((تهـــذيب التهـــذيب))، دار الكتــــاب الإسلامي، القاهرة .
10-ابن حجر ، أحمد بن علي ، "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" ، دار الجيل.
11- ابن حجر ، أحمد بن علي ، ((رفع الإصر عن قضــــــــاة مصر))، تحقيق مجموعة من العلمـــــــــاء، المطبعة الأميرية بالقاهرة1957م.
12- ابن حجر ، أحمد بن علي ، ((فتح البــاري بشــرح صــحيح البخــاري)) دار المعرفة –بيروت/ بتصـحيح الشـيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.
13- ابن حجر ، أحمد بن علي ، ((المجمع المؤسس للمعجم المفهـــــــــــــرس))، تحقيق يوسف المرعشـــلي، دار المعرفـــة، بـــيروت، 1413هـ.
14- ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبد الله ، ((التمهيد لما في الموطأ من الأســانيد))، تحقيــق: محمد الفلاح، 1400هـ.
15- ابن قتيبـة، عبدالله بن مسـلم ، ((تأويل مشـــكل القـــرآن))، تحقيـــق: الســـيد أحمد صـــقر، دار الـــتراث، ط الثانية1393هـ.
16- ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ((تفســـير غـــريب القـــرآن))، تحقيق:

السـيد أحمد صـقر، دار إحيـاء الكتب العربية، 1378هـ.
17- ابن مجاهد، أبو بكر أحمد، ((كتاب السـبعة في القـراءات)) تحقيق د.شـوقي ضـيف، دار المعـارف، القاهرة، ط الثانية
18- أبو داود السجستاني ، سليمان بن الأشـعث، ((سـنن أبي داود))، دار الحديث، بيروت، ط الأولى 1391هـ.
19- أبو شامـة، عبد الرحمـن بن إسماعيل، ((المرشد الوجيز إلى علـوم تتعلق بالكتـاب العزيز)) تحقيق: طيـار قولاج ، دار صادر، بيروت 1395هـ.
20- أبو عبيد القاسم بن سـلام ، ((فضـائل القـرآن))، تحقيـق: وهـبي غاوجي، دار الكتب العلميـة، ط الأولى 1411هـ.
21- أبو عبيـدة ، معمر بن المثـنى ، ((مجاز القـرآن))، تحقيق د.محمد فـؤاد سزكين ، مؤسسة الرسـالة، ط الثانية 1401هـ.
22- الأزهـري، أبو منصـور محمد بن أحمد ، ((معاني القـراءات))، تحقيق د.عيد مصـطفى درويش، د.عـوض بن حمد القوزي، دار المعـارف، ط الأولى 1412هـ.
23- بـازمول، د.محمد بن عمـر، ((القـراءات وأثرها في التفسـير والأحكـام)) دار الهجـرة، ط الأولى 1417هـ
24- البغـوي ، الحسـين بن مسعود ، "شرح السنة" ، تحقيق:زهير الشـاويش و شـعيب الأرنـاؤوط ،

المكتب الإســـــــــلامي ، ط الثانية ، 1403هـ.
25- البـــاقلاني ، أبـــوبكر محمد بن الطيب ، "نكت الانتصار لنقل القرآن" تحقيق:د.محمد زغلول سـلام/ منشـأة المعارف ، الاسكندرية.
26- البنا، أحمد بن محمد، ((إتحـاف فضــــلاء البشر))، تحقيق د. شــــعبان إســـماعيل، عــــالم الكتب، ط الأولى 1407هـ.
27- الترمــــذي ، أبو عيسى محــمد بن عيسـى، ((سـنن الترمـذي=الجـامع الصـحيح))، تحقيــق: إبــراهيم عطــوة عــــوض، مطبعة مصـــطفى البــــابي الحلبي، ط الثانية 1395هـ.
28- الجـوهري، إسـماعيل بن حمـاد، ((الصحاح))، تحقيــق: أحمد عبد الغفـور عطار، دار العلم للملايين، بــيروت، ط الثالثة 1404هـ.
29- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، ((كشف الظنــــــــون))، المكتبة التجارية 1414هـ.
30- الخـوارزمي، أبو الفتح ناصر بن عبد الســـيد ، ((المغــرب في تـــرتيب المعرب))، دار الكتاب العربي، بيروت.
31- الداني، أبو عمـــــرو عثمـان بن سـعيد ، ((جـامع البيـان في القـراءات الســبع)) ج1،تحقيــق: د.عبــدالمهيمن طحـان، رسـالة في جامعة أم القـرى، 1406هـ، وأكمل تحقيقه بـــــــاحثون آخرون.

32- الدّلال، عمار وجهاد، ((فهرس الأعلام المترجم لهم في سير أعلام النبلاء))، ط الأولى 1409هـ.
33- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ((سير أعلام النبلاء))، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثامنة1412هـ.
34- الذهبي، شمس الدين، ((معرفة القراء الكبار))، تحقيق: محمد جاد الحق، مصر، ط الأولى.
35- لزجاج، أبو إسحاق إبراهيتيم بن السري ، ((معاني القرآن وإعرابه))، تحقيق: د.عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط الأولى 1408هـ.
36- الزركلي ، خير الدين بن محمود ، ((الأعلام))، دار العلم للملايين، ط السابعة 1986م.
37- السبت، د. خالد بن عثمان، ((قواعد التفسير جمعاً ودراسة))، دار ابن عفان، ط الأولى 1417هـ.
38- السبكي ، عبد الوهاب بن علي ، "منع الموانع عن جمع الجوامع في أصول الفقه" تحقيق د.سعد الحميري ، دار البشائر الإسلامية ، ط الأولى 1420هـ.
39- السبكي ، علي بن عبد الكافي ، "الإبهاج في شرح المنهاج" ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى 1404 هـ.
40- السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، ((الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر)) نشر وزارة الشؤون الإسلامية

بمصـــر، ومصـــورة مخطوطة الجامعة الإسلامية برقم 9564.
41- السـخاوي، شـمس الـدين، ((الضـوء اللامع لأهل القـرن التاسع))، دار الجيل، ط الأولى 1412هـ.
42- السمـــين الحلـــبي ، أحمد بن يوسف ، ((الــدر المصــون في علــوم الكتــاب المكنــون))، تحقيــق: د.أحمد الخراط، دار القلم، دمشـق، ط الأولى 1411هـ.
43- السمـــين الحلـــبي ، أحمد بن يوسف ، "العقد النضـــيد في شـــرح القصـــيد" ، مخطـــوط ، حقق د.أيمن سويد جزءاً منه كرسـالة من جامعة أم القرى.
44- السيوطي ، جلال الـدين عبد الـــرحمن بن أبي بكر ،"الإتقـــان في علـوم القـرآن"، مكتبة نـزار البـاز،ط الأولى1417هـ.
45- السـيوطي ، جلال الــدين، ((بغية الوعــاة في طبقــات اللغــويين والنحــاة))، تحقيــق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت .
46- السـيوطي ، جلال الــدين، ((حسن المحاضـــرة في تـــاريخ مصر والقـــاهرة))، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتـاب العـربي، ط الأولى 1387هـ.
47- السـيوطي، جلال الــدين، ((طبقات الحفاظ))، دار الكتب العلمية، ط أولى 1403هـ.
48- الشـافعي، محمد بن إدريس، ((الرسالة))، تحقيق: أحمد شاكر.

49- شاكر محمود عبد المنعم ، ((ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة))، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1417هـ.
50- الشيباني، أحمد بن حنبل، ((مسند أحمد))، دار الفكر.
51- الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام ، ((تفسير القرآن العظيم))، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى 1410هـ.
52- الطبراني ، سليمان بن أحمد ، ((مسند الشاميين))، تحقيق: حمدي السلفي ، مؤسسة الرسالة، ط الأولى1405هـ.
53- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ((جامع البيان في تأويل القرآن))، دار الكتب العلمية، ط الأولى 1412هـ.
54- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد ، ((شرح مشكل الآثار))، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط الأولى1415هـ.
55- عبدالباري، عبدالمجيد الشيخ، ((الروايات التفسيرية في فتح الباري))، رسالة دكتوراة، عام 1418هـ ، الجامعة الإسلامية بالمدينة.
56- العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين ، ((إعراب القراءات الشواذ))، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، ط الأولى 1417هـ.

57- الفارسي، الحسن بن أحمـد، ((الحجة في علل القــراءات الســبع))، تحقيــق: علي النجــدي، د. عبــدالحليم النجــار، د. عبــدالفتاح شــلبي، الهيئة المصرية للكتاب، ط الثانية .
58- الفـــراء، أبو زكريا يحي بن زياد ، ((معاني القرآن))، تحقيق: محمد علي النجار، دار السرور.
59- الفـيروز أبـادي ، مجد الـدين محمد بن يعقـــــوب، ((القـــــاموس المحيط))، دار الجيل.
60- القاضي، عبد الفتاح، ((البدور الزاهـــــرة في القـــــراءات العشر المتــواترة))، دار الكتــاب العــريي، ط الأولى1401هـ.
61- القاضـــي، عبد الفتـــاح، ((القــراءات الشــاذة وتوجيهها من لغة العرب))، دار الكتاب العريي، ط الأولى 1401هـ.
62- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمـد، ((الجـامع لأحكـام القـرآن))، دار الكتب العلمية، ط الأولى1409هـ.
63- مالك بن أنس، ((الموطأ))، دار إحيـــاء الكتب العربيـــة، تصـــحيح وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي.
64- محيســـن، محمد ســـالم، ((المغـني في توجيه القــراءات العشر المتـــواترة)) دار الجيل – بــــيروت، ط الثانية1408هـ.
65- مسلم بن الحجاج النيسابوري ، ((صحيح مسـلم)) تحقيق: محمد فـؤاد عبـــدالباقي، دار الفكـــر، بــــيروت 1403هـ.

66- مشهور بن حسن سلمان و رائد صبري، ((معجم المصنفات الواردة في فتح الباري))، دار الهجرة، ط الأولى 1412هـ.
67- مكي بن أبي طالب، ((الإبانة عن معاني القراءات)) تحقيق: د.عبد الفتاح شلبي، المكتبة الفيصلية، ط الثالثة 1405هـ.
68- المهدوي ، أبو العباس أحمد، ((شرح الهداية))، تحقيق: د.جازم حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى 1416هـ.
69- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد ، ((معاني القرآن الكريم))، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ط الأولى1409هـ.
70- النسائي، أحمد بن شعيب، ((سنن النسائي" بشرح جلال الدين السيوطي، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ط الثانية 1409هـ.
71- النووي،أبوزكريا يحي بن شرف ، "التبيان في آداب حملة القرآن"، تحقيق:عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة دارالبيان ، ط الأولى 1403هـ.
72- الهذلي، أبو القاسم يوسف بن علي ، ((الكامل في القراءات الخمسين))، (مخطوط)، له صورة في مركز البحث بجامعة أم القرى عن المكتبة الأزهري (رقم 134/قراءات).
73- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد ، ((الوسيط في تفسير القرآن المجيد))، تحقيق: مجموعة من

الباحثين، دار الكتب العلمية، بيروت ط الأولى 1415هـ.